

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـــــامعة جيـــــلالي اليابس

سيـــــــدي بلعبـــــاس

كليــة العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ

الزواج في الأندلس بين الضوابط الشرعية والعرف الاجتماعي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

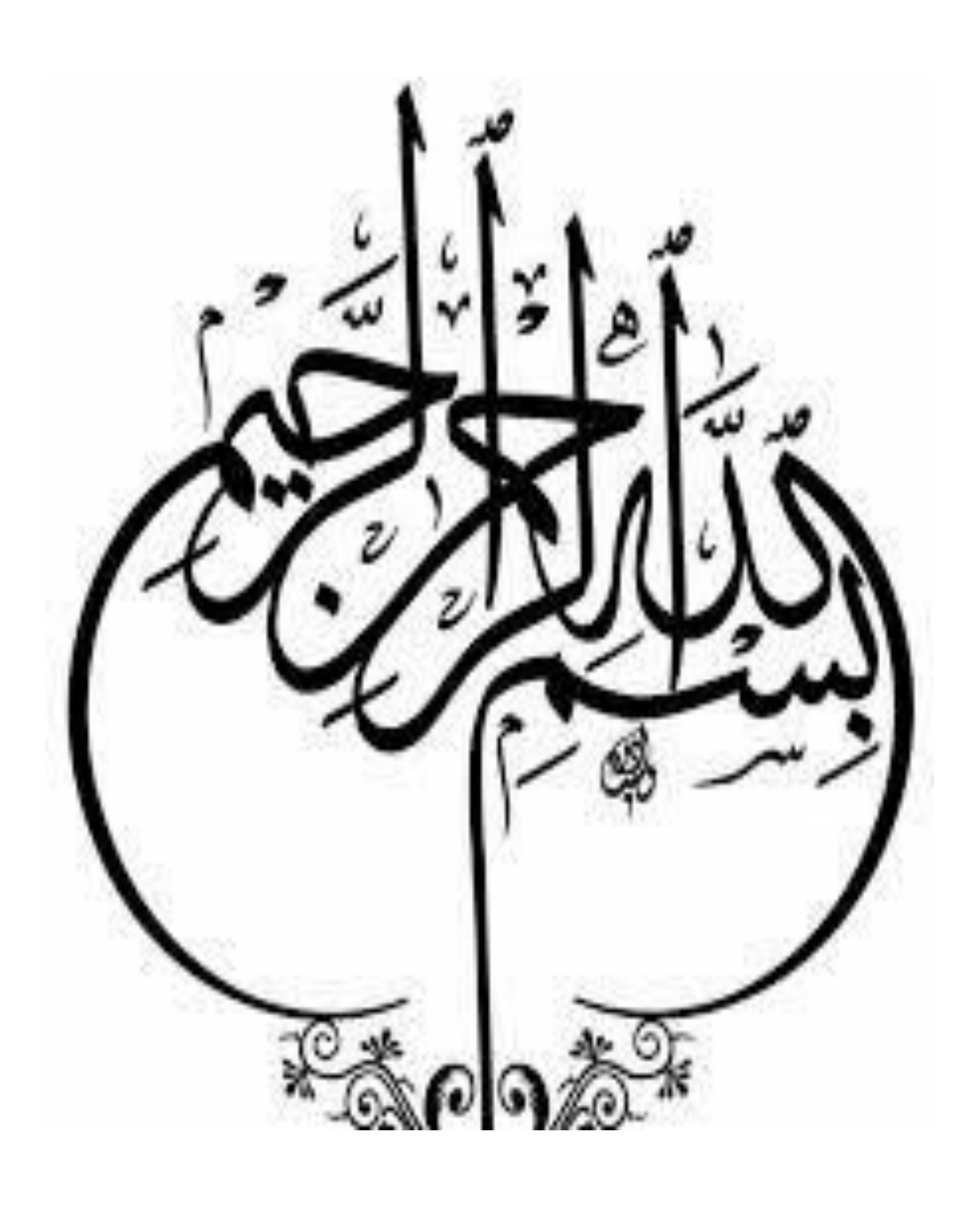
إعداد الطالبة: بدرة بلحاج

إشراف: أ.د/خالد بلعربي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د/سعدي شخوم	قسم التاريخ	رئيسا
أ.د/ خالد بلعربي	قسم التاريخ	مشرفا ومقررا
د/عبد الكريم حساين	قسم التاريخ	مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من آثروني على أنفسهم والدي العزيز وأمي الحبيبة حفظهما الله تعالى وأطال في عمرهما

إلى إخوتي الأعزاء

إلى أساتذتي الكرام

إلى زملائي وزميلاتي

وكل طلاب العلم

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

بدرة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد...

فإني أشكر الله تعالى على فضله وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا العمل،فله الحمد أولا وأخرا.

و اتقدم بشكر من نوع خاص لأغلى نعمة وهبني اياها الله :

والدي الكرمين اللذان أحاطاني براعايتهما منذ نعومة أظافري ،

و اللذان لن استطيع أن اوفيهما حقهما مهما فعلت ،

فأدامكما الله تاجا على رأسي و قدرني على ارضائكما .

كما اخص بالشكر أستاذي الفاضل

الأستاذ الدكتور بلعربي خالد

لإشرافه على هذا العمل و تحمله عناء التصحيح و التوجيه ، فجزاك الله كل خير.

تح	تحقيق
در	دراسة
مر	مراجعة
تر	ترجمة
ج	جزء
م	مجلد
ق	قسم
س	سفر
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
ص	صفحة
د ت	دون تاريخ

كان الفتح الإسلامي للأندلس حدثا مهما وبدايةً لحضارةٍ جديدة تغلغلت في الحياة الاسبانية و تركت فيها آثارا عميقة وانصهرت في ظلها عناصر بشرية متعددة شكلت نسيجا اجتماعيا فسيفسائيا رغم اختلافاتها الإثنية والطبقية والمذهبية،أثارت إعجاب الكثير من الباحثين والمؤرخين الذين صبوا اهتماماتهم على نشر بحوث جادة تناولت بالدراسة والتحليل معالم الحضارة الأندلسية في جانبها الاجتماعي الذي يعد واحدا من أهم الجوانب.

ومن الفروع التي دعانا البحث لدراستها "الزواج في الأندلس" وتمثلت هذه الدراسة في تتبع مراحل الزواج ومدى التزامه بالأحكام الإسلامية ومدى تأثير عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي عليه وتأَثُّرِ هذا الأخير بأنواع الزواج التي عُرِفت آنذاك و لإبراز ذلك جاء البحث موسوما ب: **الزواج في الأندلس بين الضوابط الشرعية والعرف الاجتماعي.**

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كشفه لجملة من الحقائق التاريخية التي تتعلق بنمط الحياة الأندلسية المتعلقة بالفرد والمجتمع،ويمسُّ عدة جوانب اجتماعية أبرزها مكانة المرأة في المجتمع الأندلسي،ويظهر مدى تكريم الإسلام لها كما يبرز التعايش الحضاري بين المسلمين الفاتحين وأهل الأندلس.

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث لما له من أهمية بالغة،فضلا عن أمور عديدة منها،إلقاء الضوء على عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي الأندلسي في الزواج،إضافة إلى التعرف على آثار الزواج خاصة المختلط في المجتمع الأندلسي،وأسباب أخرى شخصية منها الميول إلى الدراسات التاريخية في شقها الاجتماعي.

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه،لا بد من تحديد إشكاليتنا التي تتمحور حول معرفة واقع الزواج في الأندلس، وعليه :

ماهي الأسس التي بُنِي عليها الزواج في الأندلس؟وما هو الجانب الذي طغى عليه، أكان العرف أم الشرع؟

وتتبادر إلى ذهننا مجموعة من الأسئلة تَرِدُ إجاباتها ضمن صفحات البحث وهي:

1- ماهي نظرة الفرد والمجتمع للزواج في الأندلس؟
2- ما هي مراحل الزواج في الأندلس؟
3- فيما تمثلت متطلبات الزواج في الأندلس؟
4- ماهي أبرز العادات والتقاليد في الاحتفال بيوم الزفاف؟
5- للزواج في الأندلس أنواع متعددة،ففيما تمثلت هذه الأنواع؟
6- ماهي الآثار التي تمخض عنها الزواج في الأندلس بأنواعه؟

وقصد الإحاطة بالموضوع وسعيا لحل هذه الإشكالية والإجابة على هذه التساؤلات لا بد من إتباع منهجية علمية،فاعتمدنا على المنهج التاريخي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات التاريخية،والمنهج الاستقرائي لقراءة النصوص وتتبعها في المصادر الأندلسية ،والمنهج التحليلي لمناقشة وتحليل بعض القضايا الواردة في المصادر،والمنهج الوصفي لوصف بعض الكيفيات والحالات.

ومما سبق فقد قُسِّمَت الدراسة إلى فصلين،مهدنا لها بمدخل يعرض عدة نقاط،إحداها نظرة الفرد الأندلسي للزواج ،و الأخرى نظرة المجتمع الأندلسي للزواج،ثم الفصل الأول وعنوانه الزواج الأندلسي ومتطلباته،حيث انفرد بدراسة المراحل الأساسية للزواج بداية بالاختيار والخطبة والعقد إلى التكاليف المالية و أهمها الصداق و جهاز العروس ثم الاحتفال بحفل الزفاف كآخر خطوة قبل البناء،وينتهي بمبحث قصير عن حجاب المرأة الأندلسية كون المرأة مَعْنِيَّة بشكل مباشر في هذا البحث .

أما الفصل الثاني فقد جاء فيه الحديث بإطناب عن ماهية الزواج في العرف الإجتماعي الأندلسي وأنواعه التي تعددت بين المصاهرات بين الفاتحين وأهل البلاد،وبين زواج الجاريات وسبايا الحروب،وينتهي بمبحث عن الآثار الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية للزواج المختلط.

وجاءت الخاتمة كخلاصة لكل ذلك،حيث جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها،وذُيِّل البحث ببعض الملاحق المتمثلة في الوثائق التي تعين على توضيح بعض العناصر.

تتشكل المادة المصدرية أساس كل دراسة علمية خاصة الدراسات الاجتماعية التي تتطلب من الباحث العودة إلى مصادر متنوعة سواء كانت المصادر تاريخية أو جغرافية أو فقهية أو معجمية أو أدبية ،وذلك لتناثر المعلومات حول هذه الدراسة في ثنايا المصنفات وليس هناك مصنف واحد يجمع مثل هذه المعلومات ومنه فقد حاولنا الاستفادة قدر المستطاع من مختلف المصادر وأكثرها أهمية:

1- في الفقه:وتنوعت مصادره بين النوازل والحسبة وكتب أخرى لفهم المصطلحات الفقهية،أهمها:

أ-النوازل أو الأحكام أو المسائل والفتاوى:وهي أهم الوقائع والقضايا التي يفصل فيها القضاة والفقهاء طبقا للفقه الإسلامي ولا تتضمن النصوص النظرية وحسب وإنما تقدم حصيلة خبرة المفتي أو القاضي في مواقع العمل في المجتمع وأهمها:

-نوازل ابن سهل للقاضي عيسى بن سهل(ت486هـ) :الذي يعرف بديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام،استفدت منه في استقاء المعلومات حول فرائض النكاح والمسائل المالية قبل الزواج للطرفين،وقد عملنا بنسختين الأولى بتحقيق يحي مراد،والثانية بتحقيق نورة التويجري.

-فتاوى البرزلي للإمام الفقيه أبي القاسم بن أحمد(ت841هـ): الذي يُعرف بجامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام،استعنا بأجزاء مختلفة منه أفادتنا في المعلومات حول الوليمة والعرس ويوم استحباب الخطبة عند الأندلسيين.

-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس والمغرب للونشريسي (ت914هـ): هو متأخر بالنسبة لابن سهل لكن هذه الميزة جعلته أكثر شمولا وإحاطة،احتوى الكثير من الإشارات على أقوال المجتمع الأندلسي، وساعدنا في التفصيل أكثر في أساليب الزواج ومقدار الصداق وشورة العروس أي جهازها ولعل من أطرف من ما يزخر به كتاب المعيار هو بعض الشروط الغريبة التي كانت ترافق بعض حالات عقد الزواج.

ب-الحسبة:وهي ما طبقه المحتسبة في المجتمع الأندلسي ،أفادتنا كتبها في إشاراتها لحفل الزواج،وحجاب المرأة وأهمها:

-آداب الحسبة لابن عبدون،وآداب الحسبة للسقطي،،وآداب الحسبة والمحتسب لابن عبد الرؤوف.

2-الرسائل والوثائق: أفادت الدراسة في إبراز جوانب مهمة كتوثيق عقد الزواج أهمها:

-العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام لابن سلمون الكناني الغرناطي (ت741هـ)،أفادنا في إستخراج عقود منه لإدراجها كملاحق،كما أفادنا في شرح ما تضمنه عقد النكاح من شروط،و المهر وقيمته وشكله وصيغته.

-المقصد المحمود في تلخيص العقود لعلي بن القاسم الجزيري(ت585هـ) وقد احتوى على العديد من العقود ،استعنا بها في توضيح عدة جوانب في شروط الزواج بالنسبة للطرفين .

3- **في الأدب:** وأشهرها وأهمها في التاريخ الأندلسي:

-رسائل ابن حزم لعلي بن أبي بن حزم الأندلسي(ت456هـ) ومنها طوق الحمامة في الألفة والآلاف الذي يتقصى خطى الحب في المجتمع الأندلسي لينقل لنا عدة نماذج من عمق المجتمع بين مختلف الفئات و وصفه الدقيق للمرأة الأندلسية.

-الموسوعات الأدبية التي تنقل لنا حقائق تاريخية في طابع أدبي وأشهرها:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ،والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني.

- **في الأدب الشعبي:**

-كأمثال العامة في الأندلسي التي جمعها الزجالي.

-والأزجال كديوان ابن قزمان.

وإفادتها في الدراسة واضحة خاصة في طقوس الزفاف وما يتحمله من تكاليف.

4-**التراجم و الفهارس:**أفادت الدراسة كونها متخصصة في جمع الأخبار عن مسيرة حياة الأفراد،كالفقهاء والقضاة والأطباء وغيرهم أهمها:

-الصلة في تاريخ أئمة الاندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم لابن بشكوال،والتكلمة لكتاب الصلة لابن الأبار.

5-كتب التاريخ العام: وأهمها:

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي ولهذا المصدر أهمية كبيرة لما يزخر به من معلومات ذات قيمة تاريخية اعتمدنا منه على عدة أجزاء تضمنت اشارات حول الوضع الاجتماعي في الأندلس.

المراجع:

إن الدراسات التي كانت قريبة من موضوعنا كثيرة،حيث أمكن الاطلاع على بعضها والاستفادة منها وأهمها:

-الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة لخالد حسن الجبالي، أفادنا هذا المرجع كثيرا في البحث فقد وردت فيه معلومات كثيرة حول الزواج في الأندلس من الخطبة حتى الاحتفال إضافة أنواع الزواج و الآثار المترتبة عنه في المجتمع الأندلسي.

-المغرب والأندلس في عصر المرابطين لإبراهيم القادري بوتشيش تضمن هذا الكتاب دراسة تفصيلية في الجانب الاجتماعي في الأندلس وتطرق لموضوع الزواج حيث أفادنا كثيرا في توظيف المعلومات حول الزواج والمهر وحفل الزفاف.

-المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة لراوية عبد الحميد شافع، حمل هذا الكتاب بين طياته الكثير من المعلومات حول زواج المرأة والعادات والتقاليد الأندلسية في الزواج افادتنا كثيرا.

كما اعتمدنا على جملة من المقالات أهمها:الجوانب السلبية والإيجابية في الزواج المختلط بالأندلس لسحر السيد ع العزيز سالم.

كما استعنا بالمذكرات والرسائل التي تناولت العديد من المواضيع التي تخدم موضوعنا،أهمها:الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين لمريامة لعناني .

و ككل بحث جادٍّ فإن طريقه لا تكون ممهدة بل نواجه فيها الصعوبات والعقبات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-تناثر المادة والمعلومات المتعلقة بالموضوع في الكثير من المصادر والمصنفات التاريخية والأدبية والفقهية والجغرافية وحتى المعجمية.

-صعوبة التعامل مع كتب الفقه واستقراء المعلومات التاريخية من خلال النوازل.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في طرح الموضوع وساهمنا ولو بجزء بسيط في إبراز زاوية من التاريخ الاجتماعي في الأندلس.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر وعاطر الثناء إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور"**خالد بلعربي**"على كرم الإشراف والتوجيه والإرشاد،وتحمله عناء تصحيح وتصويب هذا البحث،فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء.

ثم الشكر الجزيل لأساتذتي الكرام،أعضاء لجنة المناقشة الذين سينفقون من وقتهم وجهدهم لقراءة هذه المذكرة من أجل تثمين ما هو صائب منها،وتعديل وتقويم ما اعوج منها،فجزاكم الله كل خير.

والشكر موصول لكل من ساهم في خروج هذه المذكرة إلى النور.

أولا: الإسلام يحض على الزواج:

إن الإسلام كمنهج حياة لم يغفل أو يهمل حتى دقائق و تفصيلات السلوك البشري الخاص و العام لتكون متوافقة و منسجمة مع القواعد الاعتقادية التي جاء لتحقيقها و تعميمها لذلك نجد أن الاسلام وضع للفرد ما يحتاجه من توجيه و تنظيم لحياة اجتماعية سوية و من أبرز هذه النظم الاجتماعية {الزواج}[1] **لقوله تعالى:**﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[2]**و هذا ليعيش الإنسان في مجتمع سليم من الانحلال الأخلاقي لقوله صلى الله عليه و سلم :**"يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنكُم البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ , فإِنَّهُ أغَضُّ لِلبَصَرِ, وَأَحْصَنُ للفَرَجِ , وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ,فإنَّهُ وِجاَءٌ"[3].

و قد كان الزواج من سنن الأنبياء لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[4]

---

[1] فتحي يكن،الإسلام و الجنس،دار الشّهاب للطباعة والنشر،باتنة ، الجزائر1982 ص 29.

[2] سورة النحل، الآية: 72.

[3] أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري،تح مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير بيروت 1987 ،ج5، ص1950 . مسلم أبو الحسين بن الحجاج صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي، بيروت دت،ج2 ص1019 .

[4] سورة الرعد،الآية: 38.

ولا شكَّ أن لله في ذلك حكمًا و مصالح أهمها الاستقرار النفسي و العاطفي للفرد والمودة و الرحمة بين الزوجين لقوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

هذه الآيات نقطة في بحر الدلائل التي تحويها مصادر ديننا الإسلامي و التي تحث على الزواج،و على الرغم من ذلك قد نجد في تاريخنا الإسلامي من أعرض عن الدنيا و عزف عن الزواج زهدا فيه لطلب العلم و التفرغ للعبادة[2]، لكن الفئة الغالبة في المجتمع كانت ممن عملوا بالآيات و الأحاديث حيث تزوجوا بل إن الكثير منهم من تعدى الزواج بواحدة إلى ثلاث و أربع[3] .

و من خلال ما سبق يمكننا تتبع نظرة المجتمع الأندلسي إزاء الزواج و استخلاص نظرة الفرد من خلال ما توفر من المصادر .

---

[1] سورة الروم،الآية: 21.

[2] أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير،البداية و النهاية،مكتبة المعارف،بيروت1988،ج 14، ط7،ص183 / أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق الارناؤوط محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة بيروت 1955،ج21، ص 261 .

[3] عبد الحي ابن أحمد بن محمد الدمشقي العكري،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،دار الكتب العلمية ،بيروت،دت،ج4، ص143.

- ثانيا : الزواج في نظر المجتمع الأندلسي

اتصف المجتمع الأندلسي بالتزامه بتعاليم الإسلام ، لذلك رأى في الزواج أمرا ضروريا كونه الإطار الشرعي لتكوين أسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية لبناء صرح المجتمع ، وصوّره على أنه مصير حتمي لكل انسان كالموت من خلال المثل القائل : «**الزوَاجْ و الموتْ هَمْ لاَ يْفُوتْ**»[1] ، وقد رغّبوا الفقراء في الزواج وجعلوه باب الرزق أو مفتاحه بالرغم من ثقل تكاليفه عليهم و هو ما يظهر جليا في قول المثل :« **أزَّوجْ يَفْتَحْ الله عليكْ**»[2] ، وهناك من رهّب من الزواج و جعله مدعاةً للفقر و الاحتياج «**زَوْجُوهْ،حَوْجُوهْ**»[3] ومنهم أحد شيوخ الأدب وهو عبد الله ابن حربلة في بيتين يقول فيهما :

يَا عَازِباً لاَ تَذُلَّ نَفْسًا عَوَّدَتَهَا العِزَّ و الفَرَحْ

بِزَوْجَةٍ فالزَوَاجُ ذُلٌّ لَوْ زُوِّجَ اَلْكَلْبُ مَا نَبَحْ [4]

---

[1] بوتشيش إبراهيم القادري،المغرب و الأندلس في عصر المرابطين،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993،ص22.

[2] عبيد الدين أحمد الزجالي ،أمثال العوام في الأندلس،تح محمد بن شريفة،منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي،مطبعة محمد الخامس،فاس،المغرب،1975،ق1،ص 242.

[3] نفسه،ص242.

[4] نفسه،ص243.

وقد صوّر **ابن قزمان**[1] في عدد من ازجاله بأسلوب ساخر متاعب الزواج و مطالب النساء الأندلسيات[2].

و من كان قادرا على الزواج و لم يتزوج نظر إليه المجتمع بعين الارتياب.[3]

لكن هذه النظرة اختلفت بين الرجل و المرأة، حيث أولى الأندلسيون اهتماما اكبر بالمرأة فقد اعتُبِرت البنت مصدر همٍّ لأبيها لقول المثل «**منْ عَنْدُ وْلِيَّ عَندُ بْلِيَّ**»[4]، و المثل الآخر : «**هم البنات للممات**»[5] ، و لذلك نراهم يحثون على تزويج البنات منذ صغرهن لأول خاطب فيقولون :«**مَنْ خَطْبَكْ ازَّوَّجْ**»[6] ، و تشير بعض الأمثال على أنهم نصحوا بالاختيار

---

[1] هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالملك بن قزمان،يكنى أبا مروان،من أهل قرطبة ولد سنة 479هـ ، صحب القاضي أبا الوليد ابن رشد و تفقه عنده ، كان من كبار العلماء، و أول من أبدع في الزجل في عهد المرابطين ، توفي بأشونة سنة 564هـ. أنظر:أبو القاسم خلف بن عبد المالك ابن بشكوال،الصلة في تاريخ أئمة الاندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و محدثيهم ،تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي تونس2010 ، ط1،ج1،ص449.

[2] الاهواني عبد العزيز،الزجل في الاندلس،جامعة الدول العربية،معهد الدراسات العربية،القاهرة 1967، ص76 .

[3] انظر المثل «عازِبْ و مْتْفَنِّقْ ثُلُثَيْ قَطِيم يُفتى فيه»الزجالي،المصدر السابق،ص243 .

[4] نفسه،ص242.

[5] أبو بكر الغرناطي محمد بن محمد ابن عاصم، مجموع ابن عاصم،تح محمد بن شريفة ضمن تاريخ الأمثال و الأزجال في المغرب و الأندلس بحوث و نصوص،منشورات وزارة الثقافة، مطبعة دار المناهل ،المغرب 2006،ج3، ص142 ..

[6] نفسه،ج3،ص 123.

و البحث و الاطلاع على أحوال الخاطب فقيل : «**مَنْ لاَ يَخْتَارْ مَا يَفْقَدْ عَارْ**»[1]، و كان للزوجة ان يشترط ولِيّها عدم تزوج الزوج عليها بامرأة اخرى كما ورد ذلك في كتب الوثائق الاندلسية ، و قد صورت الامثال حال المتزوج بامرأتين فقيل :«**خروف بين شاتين**»[2] ، و انتقدوا زواج الشيوخ بالصبايا فقالوا :«**إذا ازُّوجْ الشيخْ لصْبَيّا يَفْرَحْ صُبيَانْ القَرْيَا**»[3].

وتذكر كتب النوازل[4] أنهم كانوا يتسارعون في تزويج الثيب المطلقة أو الأرملة،ولا يعتبرون في عدتها احيانا رغم علمهم بحرمة الزواج في هذه الحالة فتذكر أن منهم من زوج المرأة المطلقة و هي أم لأولاد.[5]

- **ثالثا :الزواج في نظر الفرد الأندلسي**

اختلفت نظرة الرجل الأندلسي للزواج فمنهم من عزف عنه بحجة الزهد و طلب العلم و الاقبال على العبادة ، و منهم من احتجّ بغلاء المهور لقول ابن قزمان :«**انْفَقْتْ في زَواجِي**

---

[1] الزجالي،المصدر السابق،ق1،ص243.

[2] الزجالي، المصدر السابق، ق1،ص244.

[3] نفسه،ص244.

[4] أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي البرزلي،جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا و الأحكام، تح محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الإسلامي بيروت 2002 ،ط1،ج2،ص197.

[5] أبو الوليد محمد ابن محمد ابن رشد القرطبي،فتاوى ابن رشد، تح المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي بيروت 1987، ط1،ج2، ص671 .

و ارْفَهتْ إذْ رِيتْ مَنْ هَمِّ مَا رِيتْ»[1]، إضافة الى كثرة مطالب النساء الأندلسيات و عدم رفقهن بالأزواج : «**حَلِّينِي وُلاَّ خَلّينِي** »[2] ،و منهم من تعدد في الزواج حتى اشتُهِر بذلك[3] ، و قد أبدت المرأة الأندلسية رفضا قاطعا في الزواج برجل متزوج لِحدِّ إيثارها الموت على ذلك كما نفهم من المثل القائل :«**مَشْيَه لْحُفْرَه وْلَا مْشْيَه لْبِيتْ أُخْرَ**»[4] ، كما نجد نساء ا آثرن التفرغ للعلم عن الزواج مثل **عائشة القرطبية** [5](ت 400 هـ/1009 م) التي كانت أعلم نساء عصرها و أبرعهن،ماتت عذراء لم تتزوج ، لكن نسبة عزوف النساء عن الزواج كانت أقل من الرجال.

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان، ديوان ابن قزمان، تح ف. كورنيطي،المعهد الاسباني العربي للثقافة،مدريد 1980، ص 154.

[2] انظر أيضا المثل القائل :«بِعْ كْسَاكْ وَ اعْمَلْ كْذَاكْ» ، الزجالي : المصدر السابق،ق1، ص 243 .

[3] فمثلا عبد الله بن ياسين (ت451هـ/1059م) أمير المرابطين كان لا يسمع بامرأة حسناء إلا خطبها، فيتزوج عددا في الشهر منهن .انظر: أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب ،تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت1983 ،ج4،ص16.

[4] الزجالي ، المصدر السابق ،ق1 ، ص244.

[5] عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادِم القرطبية :لم يكن في زمانها من يعدلها علمًا و فَهمًا و أدبًا و شعرًا و فَصاحةً و عفَّةً و جزَالةً و حصافةً ، و كانت حسنة الخط تكتب المصاحف و الدّفاتر و تجمَعُ الكتُب و لها خزانة علم كبيرة .انظر ابن بشكوال ، المصدر السابق،ج2، ص343.

المبحث الأول: ترتيبات الخطبة وعقد النكاح.

كان لزاما على الفرد الأندلسي المقبل على الزواج أن يمر بمجموعة من المراحل أولها اختيار العروس ثم التقدم لخطبتها،ثم عقد النكاح وشروطه،فكيف يتم الاختيار؟وماهي الاعتبارات التي يرتكز عليها؟ ثم كيف تتم الخطبة والعقد كأولى وأهم الخطوات قبل البناء.

-أولا: الخطبة واعتبارات الاختيار

الخطبة شرط من شروط النكاح[1]حسب ابن عبد الرؤوف ، يتم اختيار العروس فيها بناءا على رغبة الزوج الذي يكون قد رأى الفتاة في مكان عام كالأسواق[2]،حيث يذكر ابن حزم أن باب العطارين بقرطبة[3] كان مجتمعا للنساء،أو زيارة أحد الأقرباء أو الأصدقاء[4]، وأحيانا يكون اختيار العروس من طرف الأمهات اللواتي كن يتدخلن تدخلا صريحا الاختيار،كقصة أم يحي بن محمد التي منعت ابنها من الزواج بجارية وهو قرطبي من أصل عريق فباعت الجارية وذهبت إلى تزويجه من إحدى العامريات حتى أصيب بالجنون[5].

---

[1] أحمد بن عبد الله ابن عبد الرؤوف،رسالة في آداب الحسبة والمحتسب.،تح ليفي بروفونسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة،1955،ص79./أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح احسان عباس،دار صادر ،بيروت،1968،م5،ص59.

[2] علي ابن أبي أحمد ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن حزم،تح احسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1987،ط2،ج2،ص،ص،120،121.

[3] ذكر ابن بشكوال رحمه الله أن أبواب قرطبة سبعة باب القنطرة إلى جهة القبلة وباب الحديد ويعرف بباب سرقسطة وباب ابن عبد الجبار وهو باب طليطلة وباب رومية وباب طلبيرة،ثم باب عامر القرشي،ثم باب الجون ويعرف بباب بطليوس،ثم باب العطارين وهو باب إشبيلية ومن دونه تجارة العطور ودكاكاين العطارين. المقري ،نفح الطيب ،المصدر السابق،م1،ص465.

[4] الأمير عبد الله(آخر ملوك بني زيري بغرناطة)،كتاب التبيان،تح ليفي بروفونسال،دار المعارف،مصر دت ،ص،ص، 139،140.

[5] ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص243.

وكان لاختيار العروس معايير ومواصفات يتطلبها الرجل،فالمرأة المرغوبة اختلفت حسب المستوى الثقافي والاجتماعي لفئات المجتمع ،فمنهم من رأى ضرورة توفرها على ثلاث خصال:طيب الأصل وحسن الخلق وكمال الدين[1]،وفضلوا اختيار زوجاتهم من البيوتات الشريفة الأصل وسمي ذلك بالنكاح بالأنساب[2]،بينما تنافس بعضهم في الزواج ممن كُنّ ضليعات في الفهم صاحبات قلم ذكيات[3]،هذا بالنسبة للطبقة ذات المستوى الثقافي المعتبر،أما العوام فقد فضلوا المرأة البدينة الشقراء ويظهر ذلك من خلال مثلهم القائل<<الشَّحَم زينَ ومن فقدت حزِينَ>>[4]والمثل الآخر <<أيْ هُو النَّمَشْ ثم فَتَّشْ>>[5].

كما نجد حالات كان اعتبار الاختيار فيها هو القرابة العائلية فنكاح بنت العم كان ظاهرة مألوفة عزاها المستشرق "جيشار" إلى التأثير العربي في الأندلس[6] وكان هدفها الراجح الحفاظ على الميراث العائلي.

---

[1] أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي،الإشارة في تدبير الإمارة،تح محمد حسن اسماعيل و أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية،بيروت2003،ط1،ص25.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب،تح مجموعة من الفقهاء بإشراف د.محمد يحي،وزارة الأوقاف الإسلامية،المغرب1981،ج3،ص160.

[3] أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي،صلة الصلة،تح عبد السلام الهراس وسعيد اعراب،وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب 1995،ج5،ص309.

[4] الزجالي،المصدر السابق،ق2،ص34.

[5] نفسه،ق2،ص107.

[6] إبراهيم القادري بوتشيش،ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية من خلال نصوص ووثائق جديدة،مجلة دراسات أندلسيةالعدد09،جانفي 1993،ص13.

كما كان للمرأة أيضا قسط من الاختيار وحق الرأي بالرفض أو القبول في من يتقدم إليها حسب الضوابط الإسلامية والعرفية وخير دليل على ذلك نزهون بنت القليعي[1] التي رفضت رجلا تقدم لخطبتها لأنه ذميم الخلْقِ خصوصا أنها كانت على قدر من الجمال والحسن،وهذا خلافا لبعض العائلات الأندلسية فقد كانت المرأة نادرا ما ترفض من تقدم لخطبتها لأن وليّها هو المسؤول عن تزويجها،بدون استشارتها في معظم الأحيان[2]،وعلى العموم كل ما كانت تشترطه المرأة في الرجل إتقانه لصنعة يضمن بها عيش العائلة[3].

وقد ساق لنا ابن حزم خبرا مفاده أن عملية اختيار الفتاة كانت تقوم بها نساء مسنات على سبيل حب الخير والوصل بين الفتى والفتاة بقوله: <<وإِنّكَ لَتَرَى المرأةَ الصَّالحةَ المُسِنَّةَ المُنْقطِعَةَ الرَّجاءِ مِن الرّجالِ أَحَبُّ أَعْمَالِهَا إليهَا وَ أرجَاهَا لِلقُبولِ عِنْدَهَا سَعْيُهَا في تَزويجِ يتيمةٍ>>[4]،وهي ما سميت "بالخاطبة"[5].

---

[1] نزهون بنت القليعي الغرناطية من أهل المئة الخمسة،كانت أديبة وشاعرة اتصفت بخفة الروح والحلاوة والحفظ مع جمال فائق وحسن رائق.انظر:المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م4،ص295/.أبو عبدالله محمد القضاعي ابن الأبار،المقتضب من كتاب تحفة القادم ،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري القاهرة،دار الكتاب اللبناني بيروت،لبنان1989،ط3،ص216.

[2] أبو عبد الله محمد ابن أبي زمنين،منتخب الأحكام،تح محمد حماد،منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث،الرباط،المغرب2009،ط1،ص599.

[3] شهاب الدين ابن عبد الوهاب النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب،تح عبد المجيد ترحيني،دار الكتب العلمية ،لبنان،2004،ط1،ج23-24-25،ص273.

[4] ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص165./محمد عبد الوهاب خلاف ،قرطبة الإسلامية في القرن 05هـ-11م الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ،الدار التونسية للنشر ،تونس1984،ص270.

[5] كمال السيد أبو مصطفى،مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف القرن(05هـ-11م)،دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية1993،ص60.

كما كان هناك أحيانا من الآباء من إذا وجد رجلا صالحا يُخَطِّبُهُ لابنته دون حرج[1].

وكان من عادة المجتمع الأندلسي استحبابهم الخطبة بيوم الجمعة بعد صلاة العصر على أن تبقى وعدا بالزواج[2].

بعد التوافق بين الطرفين تمر الخطبة في غالب الأحيان بسعادة وأمل في بناء مستقبل أسري، إلا أن ذلك لا ينفي وجود مشكلات أثناء الخطبة فقد رفضت بعض الأسر الأندلسية رؤية الخطيب لخطيبته قبل الزواج وإذا تم ذلك فإنه يكون في السر دون علم والدها[3]،ويذكر ابن سهل أن الأهل تدخلوا في حل المشكلات أثناء فترة الخطوبة بين المخطوبين[4].

من خلال ما سبق نستنتج أن الخطبة لا تتم إلا بعد تخطي مرحلة الاختيار ثم التراضي بين الطرفين سواء بين الشاب و الفتاة أو بين الشاب والولي،وفيها يتم الاتفاق على وضع تاريخ معين لكتابة العقد وذكر الشروط أثناءه.

ثانيا: عقد النكاح وشروطه

بعد انتهاء فترة الخطوبة وبعد الاتفاق على المهر والترتيبات الأخرى يحدد الطرفان اليوم الذي يتم فيه عقد النكاح ويكون الخطوة التي تسبق البناء مباشرة،وقد ذكر ابن سهل في أحكامه أن فرائض النكاح ثلاثة:الولي الذكر والصداق وشاهدان عدلان،وسننه ثلاث:إظهاره

---

[1] أبو عبد الله محمد بن عبدالله القضاعي ابن الابار،التكملة لكتاب الصلة،تح عبد السلام الهراس،دار الفكر،لبنان،1995،ج1،ص33.

[2] أبو محمد عبد الله ابن سلمون الكناني،العقد المنظم للحكام فيما يجري بين ايديهم من العقود و الأحكام،تح محمد عبد الرحمان الشاغول،دار الأفاق العربية،القاهرة،2011،ط1،ص04/البرزلي،المصدر السابق، ج2،ص182.

[3] أبو عبدالله محمد الخشني،قضاة قرطبة،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري ،القاهرة،دار الكتاب اللبناني ،بيروت 1989،ط2 ،ص55.

[4] أبو الاصبغ عيسى ابن سهل،الاعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى،تح نورة محمد عبد العزيز التويجري،دار المجد،الرياض،السعودية،1955،ج1،ص،ص،199،200.

والوليمة والدخلة[1]،وقال القاضي أبو إسحاق الغرناطي في وثائقه :<<والنكاح يصح بثلاثة عشر شرطا وهي:الولي وشاهدا عدل وصداق أقله ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمتها مما يجوز بيعه وتملكه،و رضى الولي و الزوجين،وأن لا تكون محرمة عليه،وأن يكون الزوجان صحيحين ،حلالين مسلمين،أو الزوجة كتابية حرة،وأن لا يكون لأحدهما على الأخر رق،وخلو العقد من شرط يفسده...>>[2] .

ولا يجوز عقد النكاح إلاّ بحضرة الزوج والزوجة والولي ولا يجوز أن يوقف على رضى أحدهم لغيبة بعضهم عن بعض في الموضع البعيد[3].

ويتم العقد في المسجد جلبا للبركة والسعد[4]،وأحيانا كان يكتب في المنزل ويستدعي حضوره الجيران للشهادة على صحة الزواج وتقام بالمناسبة وليمة يتناول فيها الحاضرون أنواعا من الحلوى والكعك[5].

وكان شهر شوال هو الشهر المستحب و الأكثر اختيارا لمثل هذه المناسبة[6].

ويتضح من الوثائق الأندلسية أن عقد النكاح كان يبدأ بالبسملة والصلاة على رسول الله وبيان أهمية النكاح بآية من القرآن الكريم،ثم اسم الزوج والزوجة و والدها، وهل هي بكر

---

[1] ابن سهل،ديوان الأحكام الكبرى أو الأعلام بنوازل الأحكام و قطر من سير الحكام ،تح يحي مراد،دار الحديث القاهرة،2007،ص175.

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغرناطي،الوثائق المختصرة،تح إبراهيم بن محمد السهلي ،الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية،2011،ط1،ص104.

[3] ابن عبد الرؤوف،المصدر السابق،ص79.

[4] أبو يعقوب بن يوسف بن يحي التادلي ابن الزيات،التشوف إلى رجال التصوف ،تح احمد توفيق ،منشورات كلية الأدب،الرباط،1997،ط2،ص98.

[5] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك المراكشي،الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة،تح احسان عباس،محمد بن شريفة،بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،تونس،2012،س6 ،م4،ط1،ص61.

[6] ابن سلمون الكناني،المصدر السابق،ص04.

أم ثيب ؟ ومقدار الصداق وصفته ويذكر من قبضه[1] ممن يجوز له قبضه ،وعدم الكالئ وأجله والنِّحلة وهي الهبة المهداة للزوجة من طرف أهلها وقد تكون دارا يهبها الأب لابنته[2]،أو قطعة أرض ،وتتسع أحيانا لتشمل أملاكا واسعة،ويختم بذكر الشهود ،ويدون بتاريخ اليوم والشهر والسنة[3]،وتكون أجرة قاضي المناكح على الزوجين أو أحدهما حسب الظروف[4].

ولا بد أن تكون شروط عقد النكاح واضحة وملزمة للطرفين، ولا يلزم أحدهما بعد الزواج بشروط لم تذكر في العقد،وتبين الوثائق والعقود أن شروط المرأة كانت أكثر من شروط الرجل ويرجع ذلك لتخوفها من تلاعب الزوج بها بعد الزواج كونه صاحب العصمة، فأرادت أن تحمي نفسها بوضعها تلك الشروط ونذكر منها:

-أن لا يتزوج عليها أو يتسرى* معها ولا يتخذ أم ولد[5].

---

[1] البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص184./راوية عبد الحميد شافع،المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2006،ص94./انظر الملحق رقم02.

[2] ابن رشد القرطبي،المصدر السابق،س1،ص176.

[3] ابن سلمون الكناني،المصدر السابق،ص38./أبو القاسم علي بن يحي ابن القاسم الجزيري،المقصد المحمود في تلخيص العقود، تح فايز بن مرزوق السلمي،جامعة أم القرى،السعودية2011،م1،ص06.

[4] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص111.

*التسري: هو اتخاد الجارية سرية بتشديد الراء والياء وضم السين ،وهي الأمة التي اتخدها مولاها للفراش. انظر: الشيخ نجم الدين بن حفص النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، دار الطباعة،العامرة،بغداد،العراق،1311هـ،ص49.

[5] عبد الله ابن الحاج إبراهيم،فتاوى ابن الحاج ومعها نظم الشيخين أحمد بن الشيخ محمد الحافظ ومحمد العاقب ابن مايابي ،تح محمد الأمين بن محمد بن بيب،2002،ط1،ص182.

-أن لا يمنعها من زيارة أهلها من النساء وذوي محارمها من الرجال وألا يمنعهم من زيارتها[1].

-أن لا يغيب عنها غيبة متصلة قريبة أو بعيدة أكثر من ستة أشهر إلا في أداء فريضة الحج عن نفسه فإن له في ذلك مغيبة ثلاثة أعوام،فإن زاد على هذين الأجلين أو أحدهما،فأمرها بيدها[2].

-أن يتقن حرفة أو صنعة حتى تضمن بها قوت العائلة وعيشها[3].

ولأهمية هذا الشرط نذكر مثالا أورده النويري أن فخر الدولة ابن المعتمد على الله مر يوما ما في بعض شوارع اشبيلية فرأى وجها حسنا فتعلق به قلبه، فأمر أبوه الوزيرَ أن يخطبها له وكانت ابنة رجل خباز فلما خطبها سأله خباز:أله صنعة؟ فقال الوزيرُ:ابن المعتمد يُطلب منه صنعة وهو سلطان الأندلس؟ فقال الخباز:أمها طالق إن زوجتها إلا من له صنعة يستر حاله وحالها بها إن احتاج إليها.

كما اشترطت عدم ضربها وحرية التصرف في مالها وعدم تدخل الزوج في مالها إلا بإذنها وموافقتها[4].

وشروط أخرى تعلقت بالوضعية الاجتماعية فكانت المرأة إذا تزوجت برجل ثري تشترط عليه أن يقدم إليها خادمة تساعدها في أعباء المنزل [5].

---

[1] محمد بن أحمد الأموي ابن العطار،كتاب الوثائق والسجلات، تح ب شالميتا و ف كورنيطي،المعهد الاسباني العربي للثقافة،مدريد،1983.ص08.

[2] نفسه ،ص08/ابن سهل،المصدر السابق،تح يحي مراد ،ص217/ابن الحاج،المصدر السابق،ص235.

[3] النويري،المصدر السابق،ص272-273.

[4] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص48.

[5] راوية شافع، ،المرجع السابق،ص96.

وعلى العكس من ذلك فإن شروط الرجل كانت مختصرة أولها وأهمها أن تكون الفتاة صحيحة الجسم خالية من النكاح[1] أي بكرا وهذا ما أوجب على ولي الفتاة ذكره خاصة في عدم عذرية ابنته فيكون قد كتب لها عقدا أو وثيقة تثبت ذلك وتحميها من نظرة المجتمع المستقبحة لهذا الأمر.[2]

وعلى الرغم مما تضمنته عقود النكاح من شروط والتزامات فإن ذلك لم يكن كافيا لمنع المشاكل فقد وردت عند ابن سهل العديد من النوازل التي تبين الوقائع والاختلافات من بينها نازلة حول امرأة ادعى نكاحها رجلان كل واحد منهم يدعي أنها زوجته[3]،كما أن العديد من الأزواج كانوا يغيبون عن زوجاتهم مما تمخض عنه فسخ عقد النكاح[4].

أما بالنسبة إلى عقد زواج المسلم الأندلسي بالمرأة الكتابية فلا يختلف عن عقد نكاح المرأة المسلمة،فإن كان لها ولي ذُكِر في نص العقد وإن لم يكن عَقَدَ نكاحها أساقفة دينها إلاّ أن يرفضوا فيعقد نكاحها السلطان [5].

---

[1] ابن سلمون ،المصدر السابق،ص175/البرزلي ،المصدر السابق،ج2،ص184.

[2] الجزيري ،المصدر السابق،م1،ص67./انظر الملحق رقم01.

[3] ابن سهل، المصدر السابق ،تح نورة محمد التويجري ،ج1،ص208.

[4] ابن سهل،المصدر السابق،تح يحي مراد،ص،ص، 217،218./ابن الحاج،المصدر السابق،ص235.

[5] ابن سلمون ،المصدر سابق،ص83./البرزلي ،المصدر السابق،ج2،ص294.

ولتزويج المرأة التي غاب عنها وليها أو من لا ولي لها استُخدِمت لهذا الغرض خطة تسمى خطة المناكح[1]،وقد اشترط ابن عبدون[2] أن لا تُسند هذه الخطة إلا لرجل ورع وقد تولاها في قرطبة زيدون بن محمد المخزومي[3].

ولا تفوتنا الإشارة إلى ما يعرف بزواج المتعة الذي وجد فيه بعض طلبة العلم وسيلة لتجنب الزنا وكان الزوجان فيه يحددان مدته حسب رغبتهما ويعقد الزواج في هذه الحالة دون ولي المرأة،ولم يتجاوز المهر في هذا النوع نصف درهم لكن الفقهاء أفتوا بعدم جوازه شرعا ووجوب إقامة الحد عليه[4].

يتضح مما سبق أن عقد النكاح هو أهم مرحلة في الزواج وهو الخطوة التي لا يمكن الاستغناء عنها وإلا اعتُبر الزواج فاسدا.

وبعد إتمام عقد النكاح تمكث الزوجة فترة في بيت أهلها حيث تأتي مرحلة التجهيزات المالية، وقد تباينت هذه الفترة فهناك من تمكث ستة أشهر في بيت والدها[5]،وهناك من تمكث

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش،ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية،المرجع السابق،ص17.

[2] محمد ابن أحمد التجيبي ابن عبدون،رسالة في آداب الحسبة والمحتسب،تح ليفي بروفونسال،مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة،1955،ص13.

[3] زيدون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي من أهل قرطبة،مال إلى الطريقة الفقهية وصير إليه قاضي الجماعة أبو القاسم بن حمدين عقد المناكح. انظر: ابن الأبار،التكملة لكتاب الصلة،المصدر السابق،ج1،ص269.

[4] ابن عبد الرؤوف ،المصدر السابق،ص81./البرزلي،المصدر السابق،ج2، ص198./إسماعيل سامعي،تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي ،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان الأردن2018،ص309.

[5] البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص197.

أكثر من أربعة أعوام[1]، وذلك راجع لما تتطلبه التجهيزات من وقت سواء للزوجة أو للزوج الذي يعمل على جمع المال الذي سيقيم به وليمة الزفاف لما فيها من نفقات.

[1] مريامة لعناني،الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،جامعة منتوري،قسنطينة،دت،ص27.

المبحث الثاني: التجهيزات المالية قبل الزفاف

- أولا :الصداق

تعددت اصطلاحات الدلالة على **الصداق** فجاءت فيه ألفاظ وتراكيب عدة تؤدي معناه فاستعمله البعض بلفظ "المهر" وهي كلمة حبشية قديمة معناها الثمن[1]، وبعضهم بلفظ "طاع"[2]،واستعمل البعض الآخر تراكيب: "دفع إليها"[3] أو " تزوج على"[4] أو "تزوج ب"[5]،وكثيرا ما تردد استعمال لفظ "ساق"[6] وهو اللفظ الذي نجده مذكورا بصورة كبيرة في كتب النوازل[7] وهو الأكثر شيوعا في المجتمع الأندلسي.

كما وردت كلمات متعددة في القرآن الكريم، وفي الأحاديث الشريفة تعريفا لهذا المدلول **في قوله تعالى:**﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ﴾[8]،**وقوله :**﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

[1] أحمد الشامي ،التطور التاريخي لعقود الزواج في الإسلام،كلية الآداب جامعة الزقازيق،مصر 1982،ص24.

[2] ابن رشد القرطبي،المصدر السابق،س1،ص176.

[3] ابن سلمون ،المصدر السابق،ص95/ابن رشد،المصدر السابق،س2،ص1635.

[4] أحمد بن سعيد ابن بشتغير ، نوازل ابن بشتغير ،تح قطب الريسوني،دار ابن حزم،لبنان 2008،ط1،ص-ص،350-365./البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص211.

[5] نفسه،ص-ص،206-208.

[6] يقال "ساق" فلان لامرأته أي أعطاها مهرها،وقيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالبة على أموالهم .انظر:محمد بن كرم الإفريقي المصري ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،دت،م10،ص166.

[7] ابن بشتغير،المصدر السابق،ص344/البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص-ص-ص،210-216-217./نفسه،ج5،ص66./ابن سلمون،المصدر السابق،ص 10.

[8] سورة النساء،الآية: 04.

فَـرِيـضَةً ﴾[1].وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أراد أن يتزوج وليس معه ما يقدمه للمرأة التي يريد أن يتزوجها قال له:<<تزوج ولو بخاتم من حديد >>.[2]

ويعتبر الصداق فريضة من فرائض النكاح[3]،ليس له حد أقصى بينما الأدنى ألا يقل عن ربع دينار ذهب عند مالك أو ثلاث دراهم فضية،[4]ولا يجوز الزواج إلاّ به،كما لا يجوز نكاح بصداق مجهول ويفسخ قبل البناء ويجعل الصداق إلى أجل معلوم[5].

اختلفت قيمة الصداق من شخص لآخر كلٌّ حسب حالته الاجتماعية فهناك من ساق لزوجته قرية بكاملها[6]،وأحيانا نصف ما يملك[7] وآخر ساق لزوجته في مهرها مالا ودارا[8]،بينما شمل مهر رجل آخر نصف قطعة أرض محدودة لامرأته واتفق معها في عقد النكاح على بنيانها بنيانا يكون مناصفة بينهما[9]،وتذكر إحدى النوازل أن مهر إحدى النساء بلغ ستين مثقالا فضلا عن الثياب والجوهر[10] وهو مقدار باهض دون شك،وآخر ساق قيمة مالية كبيرة

---

[1] سورة النساء، الآية:24.

[2] البخاري، المصدر السابق ، ص1313.

[3] ابن سهل، المصدر السابق، تح نورة التويجري ،ج1،ص197.

[4] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ،كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي،تح محمد محمد أحيد ولد ما ديك الموريتاني،مكتبة الرياض الحديثة ،الرياض1978،ط1،ق2،ص551.

[5] ابن عبد الرؤوف،المصدر السابق،ص80.

[6] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص411.

[7] البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص212.

[8] الونشريسي، المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص146.

[9] ابن رشد،المصدر السابق،س1،ص224.

[10] عيسى ابن الديب،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،دراسة اقتصادية واجتماعية،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر ،2008-2009،ص171.

قدرت بخمسة وعشرين دينارا ذهبية وخادم ونصف أملاكه[1]،وآخر أصدق زوجته ألف دينار[2]،كما تعددت أشكال المهر فهناك من تزوج بعدد من المواشي[3].

وعلى العكس من ذلك كله هناك من التزم بدفع ربع دينار ذهب،وهناك من عجز عن أدائه دفعه واحدة فأدى قسطا وأجل القسط الآخر[4]،وقد جاء بهذا الخصوص في بعض الروايات أن أحد متصوفة الأندلس لم يؤدِّ مهره كاملا لزوجته إلا عندما شعر بقرب ساعة موته[5]،وسمي ذلك **كالئا**.

ويكون يوم قبض المهر يوم عقد النكاح ويتولى ذلك ولي الزوجة[6]،أو يكون له عقد خاص كما جاء في كتب الوثائق والعقود التي فصلت بين عقد النكاح وعقد قبض النقد أو المهر فجاء في وثيقة منفصلة[7]،إلا أن الكالئ أو المهر المؤجل لا يحدد بتاريخ معين في معظم الأحيان[8] وفي يوم دفعه يكتب الموثق بذلك عقدا يذكر فيه الدافع وشكل المهر وما يحتويه ويختم بذكر الشهود ويدون بتاريخ[9].

---

[1] الونشريسي،المعيار، المصدر السابق،ج3،ص147.

[2] أبو إسحاق الغرناطي،المصدر السابق،ص77.

[3] البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص208./انظر:الملحق رقم 03.

[4] الونشريسي،المعيار، المصدر السابق ،ج3،ص207/ابن بشتغير،المصدر السابق،ص362./القاضي عياض وولده محمد،مذاهب الحكام في نوازل الأحكام،تح محمد بن شريفة دار الغرب الإسلامي،بيروت1997،ص277.

[5] أحمد بن محمد أبو الطاهر السّلفي،أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي،تح احسان عباس ، دار الثقافة،بيروت1963،ط1،ص20.

[6] أبو اسحاق الغرناطي،المصدر السابق،ص95.

[7] ابن سلمون،المصدر السابق،ص42/الجزيري،المصدر السابق،ص23./انظر الملحق رقم04.

[8] نفسه ،ص12/ابن سلمون،المصدر السابق،ص07.

[9] نفسه،ص97.

يتضح من كل ما تقدم أن الصداق هو المصدر المالي الأول الذي تحصل عليه الزوجة بعقد نكاحها،ويتضح كذلك أن قيمته غير محددة وترجع للحالة الاجتماعية التي ينتمي إليها الزوج،وقد تعددت أشكاله وصوره فإما يكون معجلا بأكمله و بقيمة كبيرة،أو يكون معجلا ومؤجلا.

- نظرة المستشرقين للمهر :

يرى بعض المستشرقين أن المهر ماهو إلا عملية شراء للزوجة[1]،ودعموا هذا الرأي بما ورد في بعض آيات القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[2]وقوله:﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[3]، وكذا تفسير جعفر بن محمد[4] لقوله تعالى: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[5] حيث يقول أعطوهن الصداق الذي استحللتم به فروجهن،لكن تفسير ابن كثير[6] للآية 24 من سورة النساء يبيّن مغالطة رأيهم حيث ورد فيه أن كلمة "أجورهن"في الآية متعلقة بنكاح المتعة الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر،ثم أعاد النهي مكررا تحريمه يوم حجة الوداع.

وأن الآية 25 من نفس السورة ﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ متعلقة بزواج الإماء وتحثّ على إعطاء الأمة مهرها عن طيب خاطر ورضاء نفس ولا ينبغي

---

[1] أحمد الشامي،المرجع السابق،ص24.

[2] سورة النساء،الآية:24.

[3] سورة النساء ،الآية:25.

[4] أبو حنيفة النعمان،دعائم الإسلام،تح آصف بن علي أصغر فيضي،دار المعارف،القاهرة ،دت،ط2،ج2،ص220.

[5] سورة النساء،الآية:04

[6] أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي،مختصر تفسير ابن كثير،تح محمد علي الصابوني،دار القرآن الكريم،بيروت1981 ،ط7،م1،ص375.

للرجل أن يبخس منه شيئا استهانة بالأمة لكونها مملوكة[1]،وهكذا تبرز عظمة التشريع في تحديد اللفظ المناسب لكل حالة من حالات الزواج تجعل الصداق والمهر للحرائر وعبر بلفظ(الأجر) للحالات الأخرى التي كانت موجودة في وقتها والتي أُلغِيَت بالتشريع وحُرِّمت نظرا لتطور الحياة[2].

وما المهر إلا تعبير من الزوج عن تقدير زوجة المستقبل ورغبة في إتمام العمر معها[3]،وتكريمها و تَقَدِمةً لمودةٍ وألفةٍ ومحبةٍ تستمر في حياتهما الزوجية[4]،ومن حسن رعاية الإسلام للمرأة واحترامه لها أن أعطاها حقها في التملك إذ كانت في الجاهلية مهضومة الحق مهيضة الجناح فكان أن رفع الإسلام عنها هذا الإصر وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها وليس لأبيها ولا لأقرب الناس أن يأخذ شيئا منها إلاَّ في حال الرضا والاختيار.[5]

[1] نفسه،ص376

[2] أحمد الشامي،المرجع السابق،ص24.

[3] محمد مهنا العلي،الإدارة في الإسلام،دار السعودية للنشر والتوزيع،جدة،السعودية1985،ط1،ص190.

[4] أحمد الشامي،المرجع السابق،ص24.

[5] السيد سابق،فقه السنة،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان1977 ،ط3،م2،ص155.

ثانيا: جهاز العروس

من قواعد الزواج المتعارف عليها في العرف الأندلسي أن يقوم الأهل[1] بتجهيز ابنتهم بقدر ما نقدها زوجها [2] –وسمي ذلك ب"الشورة* أو الشوار"[3]– بجملة من الأزياء والحلي والأثاث وما إلى ذلك.

والملاحظ أن الجهاز كان مكلفا جدا للأولياء متوسطي الحال خاصة مع محاولة إظهار الفخامة فيه حيث كان الأب أحيانا يعطي ابنته أشياء تفوق قدرته مباهيا أمام الأهل والأصدقاء ليبدو من طبقة اجتماعية ميسورة أعلى من حالته الحقيقية[4]،وهذا ما أدى إلى حدوث مشاكل بين العائلتين إذ كان الزوج بعد البناء يرفض إعادة بعض أشياء الجهاز المعارة للزوجة على أساس أنها ملكها إلى منزل الأب وهو ما اضطر الآباء لطرح الأمر على القضاء[5].

---

[1] يحي ابن عمر الأندلسي،أحكام السوق،تح علي مكي،الشركة التونسية للتوزيع،تونس1975،ص،ص،142،141.

[2] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص122./الجزيري،المصدر السابق،ص07.

*الشورة:هو اللباس والمتاع الذي تتجهز به العروس.أنظر:ابن منظور،المصدر السابق،ج4،ص–ص،443–437.،(وقد بقيت هذه الكلمة في اللغة الاسبانيةajuar ومازالت تستعمل في نفس هذا المعنى حتى اليوم)انظر: ابن عمر الاندلسي ،المصدر السابق،هامش رقم03،ص141.

[3] ابن سهل،المصدر السابق،تح يحي مراد،ص228./أبو اسحاق بن موسى الأندلسي،فتاوى الإمام الشاطبي،تح محمد أبو الأجفان ،تونس1985،ط2،ص140.

[4] خالد حسن الجبالي ،الزواج المختلط بين المسلمين و الاسبان من الفتح الإسلامي للأندلس و حتى سقوط الخلافة 92هـ–422هـ ،مكتبة الآداب،القاهرة2004،ص38.

[5] ابن سهل،المصدر السابق،تح نورة التويجري،ص241./ابن رشد القرطبي،المصدر السابق،س2،ص1556.

ولاعتبار تجهيز البنت أمرا ضروريا وعرفا اجتماعيا سائدا في الأندلس وتفاخُرِ الأندلسيين بكثرة الشوار واستهزائهم بالقليل منه بقولهم"شْوَارْ دْجَيْجَة"[1]،اضطر الأولياء إلى استغلال كل مصدر من أجل توفير ذلك بإنفاق أموال باهضة، فجهز أحدهم يتيمته ببيع عقار لها[2]،واستدان آخر مالا حيث يروي لنا ذلك ابن زهر(ت590هـ/1193م)[3] عن أحد أصدقائه الذي قصده لاستلاف مال منه لأجل تجهيز ابنته[4]،ومنهم من باع الغالي و الرخيص لتكلمه الجهاز ومستلزمات العرس بدليل أن محمد بن أفلح غلام الحكم المستنصر بن عبد الرحمان الناصر (350-366هـ/961-976م) قال:<<دُفِعْتُ إلى مالا أطيقه من نفقة في عرس ابنةٍ لي،ولم يبقى معي سوى لجام محلى ،ولما ضاقت بي الأسباب قصدته بدار الضرب...>>-أي محمد بن أبي عامر(المنصور)[5] حين كان صاحبها-<<...والدراهم بين يديه موضوعة ومطبوعة فأعلمته ما جئت له،فابتهج بما سمعه مني،وأعطاني من تلك الدراهم وزن اللجام بحديده،وسيوره،فملأ حجري،وكنت غير مصدق،بما جرى لِعِظَمِهِ،وعملت العرس وفضلت لي فضلة كثيرة،فأحبه قلبي حتى لو حملني على خلع طاعة مولاي الحكم

---

[1] ابن عاصم ،المصدر السابق،ص94.

[2] الونشريسي،المعيار ، المصدر السابق،ج3، ص133.

[3] ابن زهر الحفيد أبو بكر بن أبي مروان بن زهر الإيادي الأندلسي ولد بإشبيلية ونشأ بها أخذ صناعة الطب عن أبيه وكان حافظا للقرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الأدب واللغة توفي سنة 590هـ بمراكش انظر:أبو العباس أحمد ابن القاسم بن خليفة بن أبي أصيبعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،دار الثقافة،بيروت1981،ط3،ج1،ص521.

[4] نفسه،ج1،ص522.

[5] هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن ابي عامر الملقب بالمنصور ولد(327هـ/938م) كان حاجبا للخليفة الحكم المستنصر ثم لإبنه هشام المؤيد، ولما مات الحكم سنة(366هـ/976م)ارتقت حاله وتمكن من السيطرة على أمور الدولة وأصبح الحاكم الفعلي للأندلس، غزى سبعا وخمسين غزوة وبنى لنفسه مدينة الزاهرة ومات بمدينة سالم(392هـ/1001م).انظر:مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الأندلس،تح وتر لويس مولينا،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،مدريد1983،ج1،ص،ص،177،194./الفتح ابن محمد بن عبد الله ابن خاقان ،مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،تح محمد علي الشوابكة،دار عمار ،مؤسسة الرسالة،بيروت1983،ط1،ص392./المقري، نفح الطيب ،المصدر السابق،م1،ص587.

لفعلت>>[1] ،وحتى الأمهات شاركن في توفير الجهاز فقد باعت إحداهن جزءا من أملاكها لتجهيز ابنتها[2]،كما نجد من المصادر ما تذكر لنا أن هناك من وفر جهاز ابنته من ماله الخاص[3]، و كمثال على ذلك نذكر أحمد بن محرز[4](ت655هـ/1257م) الذي تذكر ترجمته أن شيخه قال له: أتحب أن أزوجك ابنتي؟ فخجل من ذلك وذكر له حاجة تمنعه،فزوجها منه ونظر لها في دار وجهاز وزفها إليه.[5]

ومن أبرز ما احتوى عليه الجهاز الثياب وأهمها:الغِفارة[6]والمحرزة وثياب الرازي يقال لها أيضا الرويزي وهو ثوب أخضر من الثياب النفسية[7]،و المحشو والقميص و

---

[1] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م3،ص88/أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تح إحسان عباس،دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان 1979،ط1 ،م1، ق4 ،ص63.

[2]مريامة لعناني،المرجع السابق،ص34.

[3] أبو عبد الله ابن عسكر وأبو بكر ابن خميس، أعلام مالقة،تح عبد الله المرابط الترغي،دار الأمان للنشر والتوزيع،الرباط،دار الغرب الإسلامي،بيروت1999،ط1،ص125.

[4] أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري المعروف بابن محرز البلنسي ولد ببلنسية سنة 529هـ ،كان عالما فقيها فاضلا له شعر رائق ودين متين علا صيته وأخذ عنه الناس ببلده وبمرسية واشبيلية ومالقة وغرناطة في اجتيازه عليها وبغيرها من البلاد،توفي ببجاية سنة 655هـ رحمه الله تعالى .أنظر :المقري ، نفح الطيب ،المصدر السابق،م2،ص66/ابن الأبار،المقتضب من كتاب تحفة القادم،المصدر السابق ،ص195.

[5] ابن الأبار،التكملة لكتاب الصلة،المصدر السابق،ج1،ص33.

[6] الغِفارة: خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها، وقيل الغفارة خرقة تكون دون المقنعة توقي بها المرأة الخمار من الدهن أي الزيت الذي تتعطر به وتضعه على شعرها. أنظر: ابن منظور ،المصدر السابق،ج5،ص26،وهي لباس للرجل أيضا وأغلب الغفائر الاندلسية من الصوف و كثيرا ما كانت حمراء أو خضراء أما الغفائر الصفراء فكانت مخصصة لليهود.انظر :المقري،المصدر السابق،م1،ص223.

[7] القادري بوتشيش،المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع_الذهنيات_الأولياء،دار الطليعة،بيروت1993،ط1،ص29.

السراويلات[1]بالإضافة إلى كنبوش* حرير[2] وثوب زردخان*[3] والقطيفة*[4]،وما تأخذه من أدوات لتتجمل به من زينة عطر[5]وكل ما تحتاج إليه في بيتها من أفرشة وأثاث ووسائل،وقد كانت العادة المتبعة عند أهل الأندلس القيام بصناعة صندوق كبير الحجم يستجاد من عود العرعر الصلب[6] تجمع فيه العروس شورتها ،هذا على عكس المرأة الأندلسية في البادية فقد تميز جهازها بالبساطة إذ كان لا يحوي إلا فراشا ولحافا وبعض الملابس والحلي [7]،وأحيانا كُنَّ يتجهزن بالجِمال و الإماءِ[8].

---

[1] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص122/البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص229./ابن سلمون،المصدر السابق،ص95.

*الكنبوش:نوع من الألبسة تجعله المرأة على رأسها مأخوذ من الحرير ،وهي كلمة ليست من كلام العرب. أنظر:محمد بن أحمد ابن هشام اللخمي ،ألفاظ مغربية من كتاب لحن العامة،تح عبد العزيز الأهواني،كلية معهد المخطوطات العربية،جامعة الدول العربية،القاهرة1957،م3،ج1،ص309.

[2] الونشريسي، المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص350 .

*الزردخان: كلمة فارسية تعني دار السلاح ويرجح انها أطلقت على هذا النوع من المنسوجات لأن الدروع المصنوعة من الزرد وغيرها كانت تغطى بطبقة نسيج سميك مزركش من الحرير الأصفر والأحمر. انظر:عيسى بن الديب ،المرجع السابق،ص249.

[3]الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج3،ص100.

*والقطيفة دِثار مخمل وقيل كساء مخمل أو فراش مخمل. انظر:ابن منظور،المصدر السابق،ج09،ص286.

[4]الونشريسي،المعيار ، المصدر السابق،ج3،ص119.

[5] أبو عبد الله محمد لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح بوزياني الدراجي،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع،الجزائر2009،ط1،ق1،ص265/ابن سلمون ،المصدر السابق،ص94.

[6] خالد حسن الجبالي،المرجع السابق،ص40.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،عصر الطوائف الثاني،تاريخ سياسي وحضاري،دار الغرب الإسلامي،لبنان1988،ط1،ص302.

[8]ابن الحاج،المصدر السابق،ص312./البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص212.

و قد كان أغلب الجهاز يصنع في قرطبة ويُشترى من أسواقها وأحيانا تَرِدُ تلك الأشياء من الأقطار الأندلسية الأخرى لتباع في قرطبة[1]،وقد اشتهرت مدينة مُرسِية*(Murcia) بأنها البلاد التي << تجهز منها العروس التي تنتخب شورتها لا تفتقر في شيء من ذلك إلى سواها>>[2].

[1] خالد حسن الجبالي ،المرجع السابق،ص39.

*مرسية murcia: حاضرةٌ شرقَ الأندلسِ على ضفة النهر من أكثر البلاد فواكها وريحانا فيها البساتين والنواعير، وحماماتٌ وأسواقٌ عامرة، اشتهرت بصناعة الحلل والديباج والبسط الرفيعة . انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح احسان عباس ،مطابع هيدلبرغ ،مكتبة لبنان1975،ص539/المقري ، نفح الطيب،المصدر السابق،م3،ص220.

[2] اسماعيل بن محمد الشقندي،رسالة في فضل الأندلس ،نشرها صلاح الدين المنجد ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها، دار الكتاب الجديد،بيروت1968،ص59/محمد عبده حتاملة،الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة –دراسة شاملة – ،مطابع الدستور التجارية،عمان،الأردن،2000،ص،ص،1047،1046. /المقري ،نفح الطيب ،المصدر السابق،م1،ص201.

المبحث الثالث : حفـل الزفـــاف

بعد الانتهاء من التحضيرات المالية من جهاز العروس ونفقة الوليمة التي يجمعها الزوج خلال فترة الخطوبة وتحضير بيت الزوجية، يحدد العائلتان موعدا لإقامة حفل الزفاف الذي كان يقام في غالب الأحيان في الليلة التي تسبق عيد النيروز* إذ اعتبرها الأندلسيون أنسب وقت للاحتفال بالدخلة والعرس[1]،وأحيانا أخرى كان المُنجِّم[2] يحدد يوم الزفاف.

– أولا : تزيين العروس

تستعد العروس في يوم حفل زفافها بالذهاب إلى الحمام[3] ،رفقة صديقاتها وتقوم الماشطة بتمشيطها وتزيينها ويُلزم العريس بأجرتها[4]،ثم تأتي إلى المنزل وتلبس الثوب الغالي الثمن ويداها مخضبتان بالحناء[5]،وتتحلى بالحلي المصنوعة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة[6]ومنها:

---

*عيد النيروز: أحد الأعياد الكبرى في الأندلس يقع في اليوم الأول من السنة الشمسية وتصادف في فصل الربيع وهي تدعى عند المسيحيين في الأندلس بعيد ينير لأنه عيدهم ،تصنع فيه الأطباق والحلويات وأشهرها حلوى المدائن ويكون الاحتفاء به شديدا. انظر:المقري، نفح الطيب ،المصدر السابق،م4،ص63/ ابن بسام الشنتريني ،المصدر السابق،ق1 ،م1،ص561/صلاح جرار ،زمان الوصل ،دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت2004،ط1،ص89.

1 اسماعيل سامعي،المرجع السابق،ص300.

2 خالد حسن الجبالي،المرجع السابق،ص41.

3 المقري ،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص533./محمد عبد الوهاب خلاف، المرجع السابق،ص282.

4 الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج11،ص224.

5 أبو الحسن بن موسى ابن سعيد المغربي الأندلسي،المُغرب في حلى المغرب ،تح شوقي ضيف،دار المعارف،القاهرة1955،ط3،ج1،ص253.

6 محمد عبد الوهاب خلاف،المرجع السابق،ص283.

القلائد والدمالج* والشنوف* والخلاخيل*[1]،هذا إذا كانت العروس من طبقة اجتماعية ميسورة،أما إذا كانت فقيرة أو يتيمة فإنها تستعير كل ذلك من إحدى النساء التي كانت تسعد وتسر بذلك[2].

تجلس العروس على منصة أو كرسي مرتفع[3]،تحيط بها النسوة يحتفلن ويغنين وكلهن يرتدين كسوة وحليا خاصين بالعرس[4]، وكانت العروس تميز من بينهن بارتدائها التاج [5]، تتجلى عليهن في مشهد مثير يسمى "الجُلوَة"[6] يقدمن لها الهدايا والتهاني إذ كان لا بد من تقديم هدية للعروس[7]،ولابن قزمان وصف رائع لمظاهر الاحتفال وما تتخذه النسوة من زينة في هذه المناسبة فيقول:<<وقد زُيِّنَت العيون بالتكحيل،والشعور بالترجيل،وكُرِّرَ السواك على مواضيع التقبيل وطُوِّقت الأعناق بالعقود،وضُرِبَ العكر في صفحات الخدود،ومُدَّ بالغالية على مواضع السجود،...ودخلت العروس في حليتها،ورُقِّمت الكفوف بالحناء،وأُثنِيَ على الحسن وهو أحق بالثناء،...وغصَّ الذراع بالسوار،وتختم في اليمين واليسار..>>[8].

---

*الدمالج: حلي يلبس بالمعصم .انظر :ابن منظور، المصدر السابق،ج2،ص276.

*الشنوف: نوع من الحلي يلبس في أعلى الأذن . انظر: ابن منظور،المصدر السابق ، ج9،ص183.

*الخلاخيل: نوع من الحلي تلبسه المرأة في أسفل الساق.انظر: ابن منظور،المصدر السابق، ج11،ص220-221

[1] لسان الدين ابن خطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،المصدر السابق،ج1،ص264.

[2] ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن حزم ، المصدر السابق،ج1،ص165.

[3]الزجالي،المصدر السابق،ق2 ،ص53.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش،المغرب و الأندلس في عصر المرابطين،المرجع السابق،ص30.

[5] ابن قزمان،المصدر السابق،ص154.

[6] ابن سهل،المصدر السابق،تح نورة التويجري،س1،ص223.

[7] ابن الزيات التادلي،المصدر السابق،ص100.

[8] لسان الدين ابن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،المصدر السابق،ق3،ص280.

وكانت احتفالات الزواج تستمر أسبوعا كاملا في منزل العروس[1]،تنحر الذبائح في اليوم الأول وتقام الوليمة في اليوم الثاني أو الثالث ويسمي بيوم الإطعام[2]،حيث يتم استدعاء الضيوف وإطعامهم[3]،وفي الليل يقام الحفل،وكان الطباخ يقوم بعمل أصناف مختلفة من الأطعمة ويتفنن في إعداد أشكال الحلوى[4]،كما كان عليه أن لا يأخذ شيئا مما طبخه إلا عن شرط معلوم يشترطه على صاحب العروس أو عن هبة يهبها له على سبيل الهدية.[5]

- ثانيا : زف العروس

تُزَفُّ العروس إلى زوجها في موكب كبير ترافقه الموسيقى من دق الطبول وعزف المزامير والبوق والطنبور وصوت العود[6]،تتبعه بغال محملة بخزائن الجهاز[7]،-ووجب عل أهل العروس التي تزف إلى خارج المدينة الحصول على تصريح من القاضي الذي يزودهم بأعوان الحراسة لاصطحاب الموكب وحمايته من العريدة[8]-وفي ذلك قال أديب يصف زفافا يمر بشارع من شوارع قرطبة:<<...فلعهدي بعرسٍ في بعض شوارع قرطبة والنَّكوري الزامر قاعدٌ في وسط الحفل وفي رأسه قلنسوة ،وعليه ثوب خُزٍّ عُبَيْدِي، وفرسه بالحلية المحلاة يمسكه غلامه ...>>[9].

---

[1] عبد الوهاب خلاف،المرجع السابق،ص282./كمال السيد أبو مصطفى،المرجع السابق،ص62.

[2] ابن عسكر و ابن خميس، المصدر السابق ،ص330.

[3] ابن بسام الشنتريني،المصدر السابق،ق1،م1،ص875.

[4] عصمت دندش، الأندلس في نهاية المرابطين،المرجع السابق،ص332.

[5] ابن عبدون،المصدر السابق،ص52.

[6] البرزلي،المصدر السابق،ج2،ص431.

[7] محمد خلاف،المرجع السابق،ص283.

[8] ابن عبدون،المصدر السابق،ص54.

[9] ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن الحزم،المصدر السابق،ج1،ص،ص،315،316./أبو عبد الله محمد الحميدي،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989، ط2،ج1،ص223.

يبدأ الحفل بوصول زفة العروس حيث توقد الشموع[1] والثريات والقناديل،ويستدعى المغنون ويذكر ابن الزيات أن الكثير من الزهاد احترفوا الغناء في الأعراس قبل أن يتصوفوا[2]،إلى جانب الراقصات اللواتي كن يرقصن حاسرات الرأس كاشفات عن شعورهن[3]،والحواة الذين يقومون بألعابهم إدخالا للسرور على المدعوين،فيكثر الهرج والصخب ويتخلل الاحتفال الكثير من ضروب اللهو[4] والشراب والعربدة ويختلط الفساق من الرجال بالنساء[5]،وهذا ما استنكره الفقهاء ونهو عنه[6]،إذ نصح ابن عبدون بأن يؤخذ السلاح من الشباب عند إقبالهم على العرس قبل أن يشربوا ، وإذا ظُفِرَ بالعربد كُتِّفَ وأُدِّب وسُجِن[7]وحثوا على إظهار البهجة والفرح بالدف العربي فقط تأسّيا بالرسول صلى الله عليه وسلم لقوله:"أَعْلِنُوا النِّكاحَ واضْرِبُوا عَلَيه بالدُّفُوفِ"[8]، وبعد إطعام المدعوين تدخل العروس مع عريسها إلى إحدى حجرات المنزل الخاصة بهما وتجلس امرأة إلى جانب باب الحجرة تنتظر فض بكارة العروس[9]،وبعد انتهاء مراسم الاحتفال بالعرس يقصد العريسان معا أحد

---

[1] أبو الحسين بن أحمد ابن فركون،ديوان ابن فركون ،تح محمد بن شريفة،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ،المغرب1987 ،ط1،ص318.

[2] ابن الزيات التادلي ،المصدر السابق،ص365.

[3] ابن عبدون،مصدر السابق،ص51.

[4] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،تح محمد بن شريفة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،1982،ط2،ج5،ص،ص،206،207.

[5] أبو سعيد فرج ابن قاسم بن أحمد ابن لب الغرناطي،تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد،تح حسين مختاري وهشام الرامي بإشراف مصطفى الصمدي،دار الكاتب العالمية، بيروت 2004،ج2،ص07.

[6] عمر بن عثمان الجرسيفي،رسالة في الحسبة،تح ليفي بروفونسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،القاهرة 1955، ص 121.

[7] ابن عبدون،المصدر السابق،ص54.

[8] ابن سلمون،المصدر السابق،ص04.

[9] إبراهيم القادري بوتشيش،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،المرجع السابق،ص31.

الصلحاء ليدعوا لهما ويبارك حياتهما الجديدة[1]،بينما يذهب العريسان في الوسط الارستقراطي إلى الترفيه والمتعة في إحدى الضيعات،ومَثَّلُ ذلك الوزير أبو مروان بن الدب الذي ذهب بعروسه إلى عدوة اشبيلية المطلة على النهر،المشتملة على بدائع الزهر فأقام فيها أياما مستأنسا[2].

وفي حفل زواج السلاطين والملوك كانت تقام الاحتفالات الشعبية ابتهاجا بهذه المناسبة إذ كانت تقام في مدرج السبيكة ألعاب الفروسية وسباق الخيل وقد صور ابن فركون هذا في حفل زواج السلطان يوسف الثالث من بنت القائد ابي يزيد خالد مولى النصرية فقال:[3]

هَذِي السَّبِيكَةُ مَلْعَبُ الخيلِ التي أَلْقَتْ بِأَفئِدةِ الغُداةِ خَبالهـــــا

إن جُرِّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ لِغَارَةٍ لَبِسَتْ مِنَ النَّقْعِ المُثارِ جِلاَلَهـــــا

فإذا المَرَاكِبُ فِي مَدَاهَا اِسْتَشْرَفَتْ مَا لِلْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ وَمَالَهَـــــا

يَا حُسْنَهُ خَطَباً ويَا عَجَباً إذا جالتْ بِهِ خَيْلُ السِّباقِ مَجَالَهـــــا

كما كان زواج المنصور بن أبي عامر من أسماء بنت غالب الناصري صاحب مدينة سالم في عهد المستنصر "أعظم عرس بالأندلس" [4].

[1] إبراهيم القادري بوتشيش،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،المرجع السابق،ص31.

[2] الفتح ابن خاقان ،المصدر السابق،ص217.

[3] ابن فركون،المصدر السابق،ص119.

[4] المقري ، نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج04، ص 400.

المبحث الرابع : الحجـاب

من صور تكريم الإسلام للمرأة أن أمرها بما يصونها و يحفظ كرامتها ويحميها من الأعين الغادرة والأيدي الباطشة ، فأمرها بالحجاب والستر والبعد عن التبرج وعن الاختلاط بالرجال الأجانب ولاعتبار أن المجتمع الأندلسي كان ذو ارتباط وثيق بالمبادئ الإسلامية فقد كان الحجاب مفروضا على النساء الأندلسيات خاصة الحرائر منهن ويُستدل على ذلك من كلام ابن حزم[1] حين قال:<<...رَبَّات الخُدورِ المحجوبات من أهل البيوتات مع أقاربهن من الرجال...>>[2]،كما جاء في كتب الحسبة إشارات لحجاب المرأة،فَمُنِع اختلاط النساء بالرجال عند الصلاة وفي الأعياد والمحافل وأُمِر أن يفرَّقَ بينهم[3]،ومُنعت النساء من الخروج في الجنائز و إلى زيارة القبور وللنزهات إلاّ مع زوج أو ذي محرم[4] ،وأن لا يُسجنَّ مع الرجال في سجن واحد وأن يكون سَجَّانُ النساء رجلا كبيرا في السن فاضلا متزوجا[5]،ومن الدلائل الأخرى على شدة حجاب الحرائر تَنَقُّلُ زوجات أصحاب النفوذ والأعيان في "العَمَّارِياتِ والهوادِجِ المُتْقنَات الصناعات لصيانتهِنَّ"[6].

---

[1] ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص،ص، 70،71.

[2] نفسه،ج1،ص117.

[3] ابن عبد الرؤوف،المصدر السابق،ص74.

[4] الجرسيفي،المصدر السابق،ص121..

[5] ابن عبدون،المصدر السابق،ص19.

[6] أبو مروان حيان بن خلف ابن حيان القرطبي، ،المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح عبد الرحمان علي الحجي،دار الثقافة،لبنان1965،ص42.

ولما سفرت ولادة بنت المستكفي*وجلست في مجلس الرجال وشاركت في الشعر والأدب قوبل سفورها بشيء من الاستغراب والاستهجان.[1]

ولا بد أن نتطرق لما يدل على الحجاب من لباس المرأة الأندلسية ونبدأ بأغطية الرأس وأهمها الطرحة توضع على الرأس منسدلة إلى الخلف قليلا أطول من طرحة الرجال،مصنوعة من الكتان أو القطن ،وتحتها العصابة[2] وهي قطعة من الصوف مربعة وسوداء ذات حواف حمراء وصفراء يتم ثنيها على هيئة مثلث ثم يربط بها الرأس من الخلف بعقد عقدة واحدة[3] والغفارة،و القشطول والخمار والعتابي و هو نوع من الخُمر من قماش حريري مموج،والنقاب أيضا نوع من الحجاب مزود بفتحتين صغيرتين للعينين[4]حتى تتمكن المرأة من الرؤية أثناء السير ومثله القناع والمقنعة واللثام والبرقع والمعاجر وعادة ما يمسكنه بالإبر.

---

*ولادة بنت المستكفي: الأديبة الشاعرة،سليلة الأمراء،الجزلة القول مطبوعة الشعر التي كانت تخالط الشعراء وتجالس الأدباء، وتفوق البراء توفيت سنة 484هـ . انظر :أبو جعفر أحمد بن يحي بن عميرة الضبي ،بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب البناني،بيروت1989،ط1،ج2،ص733.

[1]أحمد أمين،ظهر الإسلام،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة2012 ،ج3،ص492.

[2].رواية عبد الحميد شافع ،المرجع السابق،ص81.

[3] رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب تر أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2011،ص42.

[4] عبير عبد الله أمين الحسين،الشعر الاجتماعي في الأندلس في عصر بني الأحمر،رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2007،ص115./رينهارت دوزي،المعجم المفصل بأسماء ملابس العرب،ترجمة أكرم فاضل،مجلة اللسان العربي،المغرب،م8،ج3، ص190.

وذكر الكنبوش وهو قطعة من القماش كانت المرأة تجعله تحت مقنعتها،وهي كلمة دخيلة على العربية ونقال له أيضا الوقاية و الوقية والشنتقة[1]،كما ارتدت المرأة الأندلسية الملحفة أو الإزار أو المرط وهو ما يغطي الجزء الأعلى من الجسم وكان إزار النصرانية أزرقا واليهودية[2] أصفرا تمييزا لهن عن نساء المسلمين.

وحتى في ألبسة القدم مُنِع على النساء أن يمشين بنوع من النِّعَال يصدر صوتا عند المشي لجذب الأنظار ويسمى الخفاف الصرّارة وكان المحتسب ينهى الخرازين-أي صانعي الأحذية- عن صنع تلك النعال فإن عملوها بعد النهي وقع عليهم العقاب.[3]

كما يتجلى حجاب المرأة الأندلسية في المعنى التي زاولتها إذ كانت لخدمة النساء أنفسهن فكانت فيهن الطبيبة وقارئة القرآن بالأجر خاصة في المآتم[4] للنساء، والقابلة والحاضنة والحجامة واللبانة والماشطة والمغنية والنائحة والمعلمة[5] والعاملة في الغزل والنسيج[6]، والسجانة التي يودع القاضي السجينات عندها نظير أجر معين[7].،وامتهنت المرأة الأندلسية أيضا مهنة "الغاسلة" وهي التي تغسل المرأة الميتة[8]،لكن هذا لا يعني أن المجتمع الأندلسي كان خاليا من السافرات كونه كن مجتمعا فسيفسائيا ضم العديد من الأعراق

---

[1] حسن قرني، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138-422هـ/756-1031م) المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة2012،ط1،ص279.

[2] راوية شافع ،المرجع السابق،ص82./رينهارت دوزي،المرجع السابق،ص206.

[3] الونشريسي،المعيار ،المصدر السابق،ج6،ص420.

[4] أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد السقطي،في آداب الحسبة،تح ونشر كولان وليفي بروفونسال،باريس1931،ص68.

[5] ابن حزم الأندلسي ،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص142.

[6] المقري، نفح الطيب،المصدر السابق،م3،ص340./الخشني،المصدر السابق،ص69/كمال السيد أبو مصطفى،المرجع السابق،ص66.

[7] ابن عبدون،المصدر السابق،ص19.

[8] راوية شافع،المرجع السابق،ص182.

والطبقات والعقليات والخلفيات الاجتماعية،فكانت الإماء والجواري والسراري يسفرن عن وجوههن[1]ومنهن من غلت وتطرفت في لباسها فارتدت الغلائل والقصب الملونة والحرير والملابس الشفافة سهلة الخلع وكان اللون الأحمر هو المفضل لديهن[2]،والقمصان الرقيقة التي تلتصق بأجسادهن حتى تبرز مفاتنهن.

كما تشير بعض النصوص النثرية التي كتبها ابن الخطيب إلى صورة واقعية للنساء الأندلسيات اللواتي كن في غرناطة فيقول :<<...وحَرِيمُهُم حَرِيمٌ جَمِيلٌ،مَوصُوفٌ بِاعْتِدَالِ السَّحْنِ،وَ تَنعُّمِ الجُسُومِ،و اسْتِرْسَالِ الشُّعُورِ، و نَقَاءِ الثُّغُورِ،و قَدْ بَلَغْنَ مِنَ التَّفَنُنِ فِي الزِّينَة، و المُظَاهَرَةِ بَينَ المُصَبَّغاتِ،و التَّنافُسِ بَيْنَ الذَّهَبِياتِ و الدّيبَاجَاتِ،و التَّمَاجُنِ في أَشْكَالِ الحُلَيّ إلى غَايةٍ بَعِيدةٍ >>[3].

---

[1] حسين دويدار ،المجتمع الأندلسي في العصر الأموي،(138-422هـ/755-1070م)،مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة1994،ط1،ص319.

[2]هنري بيرس ، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف "ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية و قيمته التوثيقية ، تر و تح الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف، القاهرة 1990، ص342.

[3] لسان الدين ابن الخطيب ،اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،در و تح ،محمد مسعود جبران ،دار المدار الإسلامي ،طرابلس 2009 ، ط1، ص66.

المبحث الأول: الزواج في العرف الاجتماعي الأندلسي

لا شك أن لكل شعب مهما كبرت أو صغرت درجته من الرقي الفكري والاجتماعي أعرافه وعاداته المتأصلة فيه وتقاليده الموروثة التي هي بمثابة القواعد القانونية التي تحكم تصرفاته وعقوده ومعاملاته،وعلى أساسها تسير حكمة أفراد هذا المجتمع في الجوانب الشخصية مثل الزواج،فما هو العرف؟

إن العرف في رأي الفقهاء هو الأمر الذي اطمأنت إليه النفوس وعرفته وتحقق في قرارتها وألفته مستندة في ذلك إلى استحسان العقل ولم ينكره أصحاب الذوق السليم في المجتمع[1].

وهو في رأي علماء الاجتماع كل شيء يتابع الناس فيه بعضهم بعضا سواء كان مصدره العقل أو الغريزة أو الصدفة والاتفاق.[2]

وقد ورد لفظ العرف في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾[3] ،وفسر الفقهاء هذه الآية فقالوا كل ما شهدت به العادة قضي به،إلا أن يكون هناك بينة،وقد يكون هناك تلازم بين العرف والعادة مع وجود فارق بينهما،فالعرف مقيد وخاص والعادة مطلقة وعامة[4]

أولا: تعريفه

تعددت أشكال الزواج الأندلسي في العرف الاجتماعي آنذاك بين الزواج العادي الشرعي القائم على اعتبار الجمال أو النسب[5] أو الحب[6] أو الزواج القبلي أي الزواج الداخلي بين أفراد

---

[1] أحمد فهي أبو سنة،العرف و العادة في رأي الفقهاء،مطبعة الأزهر،مصر 1948،ص09.

[2] نفسه،ص10.

[3] سورة الأعراف،الآية:199.

[4] أحمد الشامي،المرجع السابق،ص08.

[5] القادري بوتشيش، المغرب و الاندلس في عصر المرابطين،المرجع السابق،ص24.

[6] ابن حزم،رسائل ابن حزم ،المصدر السابق،ج1،ص259.

القبيلة أو العائلة[1]،و قد فرض العرف على الرجل المقتدر ماديا أن يتزوج بأربع نساء وأن يشتري الجواري العدد الذي يرغب[2]،وعليه نستطيع القول أن الأعراف الاجتماعية في الأندلس كان لها دور كبير في تنظيم علاقة الرجل بالمرأة خاصة في الأوساط الأرستقراطية،والجدير بالذكر أن المرأة الأندلسية اضطرت دائما إلى المكافحة من أجل انتزاع حب زوجها ونيل إعجابه بمختلف الوسائل غير أن عادات المجتمع وأعرافه لم تسمح لها بتحقيق هدفها هذا بسهولة فهي إما أن ترضى بالفشل إذا تعلق زوجها بزوجة أخرى من زوجاته أو بجارية حسناء من جواريه أو بعدد منهن وإما أن تحظى بحبه وعطفه[3].

ثانيا : طريقة انعقاده

ينعقد الزواج الشرعي في الأندلس بعد مروره بمراحل سبق ذكرها في الفصل الأول،وأهمها عقد النكاح الذي لا يتم إلا بحضور الزوج و الولي والصداق والشهود وقاضي المناكح الذي يوثق هذا الزواج في عقد يكتبه[4]،ناهيك عن الزواج الشرعي وجد بالأندلس أنواع من الزواج ضمن العرف الأندلسي كزواج السبايا والجواري[5] اللواتي كان عددهن كبير من داخل الأندلس و من خارجها وينتمين إلى جنسيات مختلفة ومتنوعة،ولم يكن للزواج منهن طقوس أو مراسيم بل كان يتم مباشرة بالوطء إذا كانت الجارية بكرا ،أما إذا كانت ثيِّباً فالواجب على مالكها أن يستبرئها بحيضة قبل أن يطأها. [6]

---

[1] Pierre Guichard ,structure sociale<<orientales>>et <<Occidentales>>dans l'Espagne musulmane,ED mouton ,paris,1977,p74.

[2] صلاح خالص،المرجع السابق،ص93.

[3] عصمت دندش،الأندلس في نهاية المرابطين،المرجع السابق،ص315.

[4] راوية شافع ، المرجع السابق ،ص94.

[5] الثّيب :هي المرأة التي سبق لها الزواج.

[6] ابن سلمون ،المصدر السابق،ص76.

المبحث الثاني : أنواع الزواج في الأندلس <<الزواج المختلط>>.

أولا : المصاهرات

دخل الإسلام إلى بلاد الأندلس بعد أن فتحها المسلمون سنة 92هـ/711م وصارت بذلك جزءا من الدولة الإسلامية وقد شكل النصارى واليهود جزءا هاما من المجتمع الأندلسي أطلق عليهم اسم عجم الأندلس أو أهل الذمة أو المعاهدون ، أما اليهود فكانوا يسمون اليهود أو الذميين[1]،على غرار المجموعات البشرية التي وجدت في الأندلس إبان هذا الفتح فمنهم العرب القادمون من المشرق ومنهم البربر الذين قدموا من المغرب وكانوا هم الجيش الفاتح للبلاد بقيادة طارق بن زياد[2]،وقد تعاملوا مع سكان هذه البلاد وفق الأحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة باعتبارهم رعايا يتمتعون بكامل حقوقهم التي أقرها الإسلام في إطار عقد الذمة ببقائهم على ديانتهم القديمة مع الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية،كما سمحوا لهم بحرية السكن والتنقل وممارسة أنشطتهم اليومية هذا إضافة إلى علاقتهم الخاصة مع السلطة والمجتمع الإسلامي مما شجعهم على الانفتاح على الثقافة والعادات والتقاليد الإسلامية فمنهم من اعتنق الإسلام فسموا بالأسالمة أو المسالمة[3] ،وكان لانفتاحهم الكبير دور هام في إقامة جسور للاتصال مع المسلمين وذلك من خلال الاختلاط والاحتكاك المباشر حيث توجت هذه العلاقات بين الطرفين بإقامة المصاهرة بينهما في وقت مبكر من فتح الأندلس،فكان عبد العزيز موسى بن نصير أول مع شجع على الزواج من الاسبانيات فتزوج إيلونا[4] ،أو ايخيلونا(egilona) أرملة آخر ملوك

---

[1] حسين مؤنس،فجر الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية(711-765م) ،العصر الحديث للنشر والتوزيع ،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع لبنان،2002،ط1،ص460.

[2]الضبي ،المصدر السابق،ج1،ص26.

[3] ليفي بروفونسال،تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(711-1031م)،تر علي عبد الرؤوف البمبي،علي إبراهيم منوفي،السيد عبد الظاهر عبد الله،مر صلاح فضل،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر 2000، ط3،ص80.

[4] ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،تح ج س كولان وليفي بروفونسال،دار الثقافة،بيروت لبنان،1980،ط2،ج2،ص23/أبو بكر محمد ابن عمر ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت 1989 ، ص37./مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة في فتح الأندلس،تح إبراهيم الابياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار

القوط "لوذريق"(roderic)،وقد كنتها المصادر الإسلامية بأم عاصم وسكن معها كنيسة ربينة (santa rufina) بإشبيلية التي تحولت إلى مسجد و ذلك حتى مقتله سنة 97هـ/716م ، قلد الكثير من رجال الفتح ما قام به عبد العزيز موسى أمثال زياد بن النابغة التميمي*الذي تزوج من إحدى الأميرات القوطيات[1]وعبد الجبار بن نذير*الذي تزوج نصرانية وهي ابنة تدمير صاحب أوريولة*[2]،ثم تبعهم عيسى بن مزاحم*الذي تزوج من سارة القوطية ابنة المنذ بن غيطشة وانجب منها عدة أولاد[3]–وكان أحد أحفادها المؤرخ اللغوي الفقيه ابن القوطية–ثم توفي

=الكتاب اللبناني،بيروت،1989،ص27./المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص281./ حسين مؤنس ،فجر الأندلس ،المرجع السابق،ص189.

*زياد بن النابغة التميمي: من الجند الداخلين إلى الأندلس مع موسى بن نصير وقيل هو الذي تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير حين ثاروا به. انظر :الحميدي،المصدرالسابق،ج1،ص339.

[1] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس ،المصدر السابق،ج1،ص28.

*عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف القريشي الزهري دخل الأندلس مع موسى بن نصير وكان على مسيرة معسكره نزل بباجة ثم بطليوس. انظر ابن الأبار،التكلمة لكتاب الصلة،المصدر السابق،ج3،ص101./المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص288.

*أوريولة:مدينة قديمة أولية كانت قاعدة العجم وموضع مملكتهم ثم سميت تدمير باسم صاحبها. انظر: أحمد بن عمر بن انس العذري المعروف بابن الدلائي ،نصوص عن الأندلس،تح عبد العزيز الأهواني ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية،مدريد،1965،ص10./أبو عبد الله محمد الحميري،صفة جزيرة الأندلس،تح ليفي بروفونسال،دار الجيل،بيروت لبنان1988،ط2،ص34./مؤلف مجهول،اخبار مجموعة في فتح الأندلس،المصدر السابق،ص22.

[2] نفسه ،ص15.

*عيسى بن مزاحم(ت138هـ–755م)من موالي عمر بن عبد العزيز الأموي .انظر:ترجمة ابن القوطية في أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان ،وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح احسان عباس،دار صادر بيروت1978،ج4،ص370.

[3] ابن القوطية ،المصدر السابق ،ص32.

عنها سنة(318هـ-755م)فتزوجت عمير بن سعيد وولدت له ابنا[1] ،ولم يكن الزواج المختلط وقفا على العرب فقد تبعهم في ذلك البربر و من الأمثلة الدالة على ذلك زواج "مونوسة" القائد البربري الشهير وحاكم إقليم شرطانية في عصر الولاة(في طليعة القرن02هـ) من أخت بلاي (pelayo) القوطي مرة ومن "مينين"بنت ايودس(eudes) دوق أقطانية مرة أخرى،وإن كان "جيشار" يعتقد أن إسم مونوسة كان إسما لشخصين مختلفين وليس لشخص واحد.[2]

أما في عصر الدولة الأموية فقد أصبح الزواج من النصرانيات تقليدا شائعا حيث اشتهر الحكام الأميون باتخاذهن أمهاتٍ لأولادهم حتى صار ذلك عندهم عادة ويؤكد ذلك ابن حزم بقوله<<وأما جماعة بني مروان رحمهم الله،ولاسيما ولد الناصر منهم فكلهم مجبولون على تفضيل الشقرة،لا يختلف في ذلك منهم مختلف وقد رأيناهم ورأينا من رآهم من لدن دولة الناصر إلى الآن فما منهم إلا أشقر نزاعا إلى أمهاتهم حتى صار ذلك فيهم خلقة>>[3]،ولم يكن منهم من أمه حرة أصلا[4]،إذ كانت أمهاتهم من نصارى الشمال الاسباني أو من البربر أو من الرقيق الصقلب (أي جاريات وهذا ما سندرجه بالتفصيل في العنصر القادم).

ومن المصاهرات أيضا زواج الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/888-912م) من ونقة ابنة فرتون ابن غرسية(iniga) التي تسميها المصادر الإسلامية(دُرٌّ) أنجبت له ابنه محمد والد عبد الرحمان الثالث[5]،وكانت قبله زوجة أمير نبرى(navara) وهو أزنار بن شانجة وأنجبت منه ابنة هي طوطة(toda) التي أصبحت ملكة نبرى وعاصرت عبد الرحمان الثالث

---

[1] المقـــري،نفح الطيب،المصـــدر الســـابق،م1،ص267./ابـــن القوطية،المصـــدر السابق،ص32./حسين مؤنس،فجر الأندلس،المرجع السابق،ص457.

[2] ســحر الســيد عبــد العزيــز ســالم،الجوانب الإيجابيــة والســلبية فــي الــزواج المخــتلط فــي الأندلس(دراســة سياســية أدبيــة اجتماعيــة) فــي كتــاب الغــرب الإســلامي والغــرب المســيحي خــلال القــرون الوســطى(ندوة)، تنســيق محمــد حمام،منشــورات كليــة الآداب والعلــوم الإنسانية،الرباط1995،ط1،ص،ص،36،37.

[3] ابن حزم الأندلسي،رسائل ابن حزم ،المصدر السابق،ج1،ص،ص،130،131.

[4] نفسه،ج2،ص104.

[5] ابــن عذارى،المصــدر الســابق،تح ج.س كــولان و ليفــي بروفنســال،ج2،ص-ص،97-151.

الناصر وبهذا تكون طوطة عمة الخليفة الناصر لأنها أخت والده من جهة الأم، وقد وفدت إليه سنة(367هـ/958م) لعقد السلم لها ولولدها شانجة بن رذمير(sancho-ramiro) و إعانة حفيدها غرسية بن شانجة (garcia-sancho) على ملكه ومناصرته فاحتفل الناصر لقدومهم وعقد الصلح لشانجة ولأمه و رد لغرسية ملكه في جليقية(calicia) بعد أن انتفض أهلها عليه[1].

وتزوج محمد بن أبي عامر المنصور(366-392هـ/977-1002م) تيريسا [2](teresa) ابنة ملك ليون برمودا الثاني(vermudoπ) سنة (382هـ/992م)، كما تزوج من ابنة شانجة الثاني بن غرسية وأطلق عليها اسم عبدة وأنجبت له ابنه عبد الرحمان الملقب بشنجول وهو تصغير لاسم شانجة جده لأمه[3].وذكر ابن حزم خبر زواج الوزير تمام بن عامر*من بنت

---

[1]عبد الرحمان ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح خليل شحادة مر سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت2000،ج4،ص184.

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح ج س كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص396./سحر السيد ع العزيز سالم ،بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 1989،ص14./عصمت دندش،علاقة الأندلس بمملكة قشتالة من خلال الأقليات(أهل الذمة)إلى ق07، كتاب الغرب الاسلامي و الغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ،المرجع نفسه،ص103.

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح ج.س كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص38./محمد عبد الله عنان،دولة الاسلام في الأندلس،مكتبة الخانجي القاهرة1997،ط4،ق1،ص583.

*تمام بن عامر بن تمام بن علقمة(ت 283هـ)سنة دخل الاندلس في طالعة بلج ،وُلِيَّ خطة الوزارة للأمير محمد عبد الرحمان بن محمد ولديه من بعده وكان عالما أديبا قد تزوج أم الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية و كانت بارعة الجمال .انظر: ابن الأبار ،الحلة السيراء،تح حسين مؤنس،دار المعارف ،القاهرة 1985،ط2،ج1،ص،ص،143،144.

رومان النصراني[1]،وأنجبت له ابنة تزوجها فطيس بن أصبغ فجاء من نسلها الوزير الكاتب عيسى بن فطيس[2].

أما في عصر ملوك الطوائف والمرابطين فقد أصبح الزواج من النصرانيات بصورة أقل إذ تقلص بفضل انتشار الإسلام وتَضَاعُفِ المسلمين مقارنة بالنصارى ومع ذلك بقيت المصادر تورد بعض الأمثلة على المصاهرة بين المسلمين والنصارى ففي عصر ملوك الطوائف كانت أم علي بن مجاهد العامري صاحب دانية*نصرانية وظلت على نصرانيتها[3].

وفي عصر الحُكمِ المرابطي في الأندلس والذي اتسم بقدر من المحافظة لم يجد الأمير علي بن يوسف حرجا في الزواج بنصرانية فقد أورد ابن زرع خبر زواجه من نصرانية عرفت باسم "ضوء الصباح" ومنها أنجبت ابنه تاشفين[4].

ولا مندوحة من الاشارة إلى الزيجات العكسية أي زواج المسلمات من الاسبان المسيحيين على اعتبار أن أبناء الجيل الأول من المولدين مسلمون ومثال ذلك المصاهرات التي تمت بين أسرة بن قسي مع بني حكام نبرة في الشمال[5]، فمثلا تزوجت أرملة موسى بن فرتون بن قسي من ونقة ايرستا(iniga-arista) الأمير النبري،كما أن موسى هذا زَوَّجَ بنات أخيه "لُبْ" لأولاد

---

[1] ابن حزم ،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج2،هامش رقم 2،ص70.

[2] ابن الأبار،إعتاب الكتاب،تح صالح الأشتر،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ، 1961ص190.

* دانية : و هي مدينة متوسطة على ضفة البحر،برية بحرية حصينة،كثيرة الخيرات و الفواكه و البساتين،و لها مرسى عظيم.انظر : العذري،المصدر السابق،ص 19./الحميري،الروض المعطار،المصدر السابق، ص،ص،231،232.

1 محي الدين صفي الدين،المستعربون ودورهم في تاريخ الأندلس(138-483هـ/755-1090م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة الأندلس،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2007-2008،ص67.

[4] أبو الحسن علي ابن أبي زرع الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور،الرباط1972،ص165.

[5] ابن حزم الأندلسي ،جمهرة أنساب العرب، تح عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف،القاهرة1982 ،ط5،ص502.

ونقة بن شانجة[1](iniga –sancho) ويرجع السبب في عدم تحرج بني قسي من تزويج بناتهم من أمراء وملوك مسيحيين إلى أن بني قسي كانوا أكثر المولدين اعتزازا بأصولهم الإسبانية على حساب إسلامهم وكانوا يلتمسون في هذه المصاهرة نوعا من التحالف ضد السلطة المركزية بقرطبة[2]،إذ كانوا دائمي الثورة على أمراء بني أمية ،وكثيرا ما خاضوا مع قواتهم معارك طاحنة.

ويروي ابن حزم خبر زواج أركة ابنة عبد الله بن محمد بن لب(arkeh) سنة(303هـ/915م) من ملك ليون و اشتورياس فرويلة بن أدفونش فولدت له رذمير(ramiro) و أردوني(ordono)[3].

وعلى أية حال كان الزواج المختلط ظاهرة شائعة في إسبانيا الإسلامية والمسيحية على السواء وإن كان زواج المسلمين من اسبانيات مسيحيات أكثر شيوعا من زواج مسلمات بمسيحيين لتحريم الاسلام ذلك النوع الاخير من الزواج والأمثلة على هذه الزيجات في المصادر العربية قليلة وشحيحة للغاية من ذلك زواج جَمْلَة[4] أخت محمود بن عبد الجبار المصمودي

---

[1] عبد الرحمان علي الحجي ،أندلسيات(المجموعة الأولى)،دار الإرشاد للطباعة والنشر ،بيروت1969،ص،ص،81،82.

[2] سحر السيد ع العزيز سالم،الجوانب الإيجابية والسلبية في الزواج المختلط في الأندلس،المرجع السابق، ص37./

Abdurahman Ali ALhajji, Andalusian diplomatic relations with western Europe during the Umayyad period (AH138–366/AD755–976)Dar irchad ،beirut 1970.p.102.

[3] ابن حزم ، جمهرة الانساب ، المصدر السابق،ص503./رجب محمدعبد الحليم،العلاقات بين الأندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب البناني،بيروت،دت،ص197.

[4] ابن القوطية،المصدر السابق،ص83.

الثائر[1] بماردة سنة 214هـ بعد وقوعها في أسر ملك جليقية من أحد القوامسة وأنجبت منه ولدا أصبح فيما بعد اسقفا لمدينة شانت ياقب*[2](santiago).

ومنها زواج زايدة[3] المسلمة كنة المعتمد بن عباد ملك اشبيلية في عصر ملوك الطوائف من الفونسو السادس ملك قشتالة وليون،وقد أنجبت منه ابنه الوحيد(sancho) شانجة الذي توفي في وقعة اقليش*سنة 510هـ،وهناك مثل آخر لامرأة مسلمة هي بنت أحد أحفاد المنصور بن أبي عامر من ولده عبد الله المنصور تزوجت بمحض ارادتها من فارس مسيحي[4].

-ثانيا: الزواج من سبايا الحروب

سبق وذكرنا أن الجيل الفاتح للأندلس دخلوا رجالا بلا نساء،وأن الحاجة اضطرتهم إلى أن يتخذوا من نساء وبنات أهل البلاد المفتوحة زوجات لهم وأمهاتهم لأولادهم ،فما إن وضعت الحرب أوزارها هناك(93-96هـ/711-714م) حتى أخذ القادة والجنود بالتسري من بنات

---

[1] ابن حيان القرطبي،السفر الثاني من كتاب المقتبس،تح محمود علي مكي،مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،الرياض2003،ط1،ص564.

*مدينة شانت ياقب(santiago de compostela) أعظم مشاهد النصارى ببلاد الأندلس كانت مكانتها عندهم بمنزلة الكعبة عندنا ، فيها يحلفون وإليها يحجون،و شانت ياقب هي مدفن يا قوب الحواري أحد الانثى عشر(رحمهم الله)،وهم يسمونه(أخا الرب) (تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا)/ ابن عذارى ،المصدر السابق،تح ج.س كولان و ليفي بروفنسال،،ج2،ص394.

[2] سحر السيد ع العزيز سالم ،بنو خطاب التدميري، المرجع السابق ،ص60.

[3] ابن عذارى،المصدر السابق،تح إحسان عباس،ج4،ص50./الونشريسي ،أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر،تح حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،مصر1996،ص63.

*وقعة اقليش : انهزمت فيها قوات الفونسو السادس من طرف المرابطين بقيادة تميم بن يوسف في شوال510هـ،قتل فيها عدد كبير من النصارى حوالي 23 ألف من بينهم سبعة قوامس ولذلك عرفت الموقعة بموقعة القوامس السبعة ، وقد استولى المرابطون إثر ذلك على مدينتي فونكة و وبذة. انظر :السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية،1983،ص649.

[4] سحر السيد عبدالعزيز،الجوانب الإيجابية و السلبية في الزواج المختلط في الأندلس،المرجع السابق،ص38.

المدن الإسبانية المفتوحة[1]،إذ بلغ عدد زيجات المسلمين من بنات الاسبان في بدء الفتح ثلاثين ألف نصرانية[2].واعتُبرت سبايا الحروب المصدر الأول لاتخاذ النساء زوجات،فقد ذُكِر أن خير ما أصابه طارق بن زياد ومن معه أول الفتح هو السبي من النساء[3] (10 آلاف رأس).

ويكثر هذا النوع من الزواج أو ينقص تبعا لعدد السبايا من النساء ويرجع عددهن بدوره إلى قوة أو ضعف الحاكم القائم،فإذا كان الحاكم قويا استطاع أن يصد هجمات العدو عن ملكه ويغزو أرضه ،أما إذا كان العكس فإنه يتقوقع داخل حدود مملكته ينتظر ضربات عدوه.

ومن بين أبرز الحكام الذين اشتهروا بالقوة عبد الرحمان الناصر(300−350هـ/912−961م) وعرف عنه<<أنه دَوَّخ ملوك الفرنجة وأفزع قلوبهم **و سبى نسائهم**،ولم تبقى أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس،وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة>>[4]،وفعل الصنيع نفسه محمد بن أبي عامر المنصور(366−392هـ/976−1001م) إذ كانت انتصاراته على الروم متوالية فقد غزى أكثر من خمسين غزوة[5]وكانت نتيجة غزواته أن ازداد عدد السبايا ما جعل أهل الأندلس يطلقون عليه اسم "جَلَّاب"[6] ملأ الأندلس غنائم وسبايا من بنات الروم

---

[1] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله ابن عبد الحكم ،فتوح إفريقيا والأندلس،تح عبد الله أنيس الطباع،مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،بيروت،1964،ص84./ابن عبد الحكم،فتوحات مصر و أخبارها،مطبعة بريل ليدن ،لندن1920،ص212/عز الدين أبي الحسن الجزيري ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،تح محمد يوسف الدقاق،دار الكتب،بيروت،لبنان1987،ط1،ج05،ص297./حسين مؤنس،موسوعة تاريخ الأندلس،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1996،ط1،ج1،ص27.

[2] غوستاف لوبون،حضارة العرب،تر عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة2012،ص281.

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص08.

[4]المقري ،نفح الطيب ،المصدر السابق،م1،ص،ص365،366.

[5] مؤلِف مجهول،ذكر بلاد الأندلس ،تح و تر لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،معهد ميغيل أسين ، مدريد 1983،ج1،ص،ص،185،194. /ابن عذارى،المصدر السابق،ج2،ص،ص،394،364./مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس، در و تح عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان2007،ص226.

[6] يُذكر أنه عقب وفاة المنصور خرج الناس صائحين: مات "الجلاب" أي الذي غمرهم بالسبايا والنعم . انظر : ابن عذاري،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص13.

وأولادهم ونسائهم، وفي أيامه تغالى الناس بالأندلس فيما يجهزون به بناتهم من الثياب والحلي والدور وذلك لرخص أثمان بنات الروم فكان الناس يُرَغِّبُون في بناتهم بما يجهزونهن به،ولولا ذلك لم يتزوج أحد حرة،وقد ذُكِر أنه<< قد نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة وكانت ذات جمال رائع فلم تساوِ أكثر من عشرين دينارا عامرية>> [1].

- ثالثا: زواج الجاريات

يقصد بالجاريات أو السريات[2] أو القينات[3] أو القيان والوصائف[4] النساء المملوكات اللاتي يُبَعن بيع العبيد –وهن جزء من هذه الطبقة، ولكن لهن صفاتهن الخاصة– وتنقسم الجواري عموما إلى نوعين:النوع الأول يشمل الجواري اللاتي يستخدمن لقضاء الحاجات المنزلية من طهو الطعام وتربية الأطفال وإرضاعهم وما شابه ذلك ويطلق عليهن اسم"**جواري الخدمة**"[5]،ولا شك أنهن جاوزن سن الشباب في غالب الأحيان وأكثرهن من الروميات والزنجيات والأرمن[6]،والنوع الثاني: فهن ما يطلق عليهن في الأندلس**<<جواري اللذة>>**[7] أو**<<السريريات>>**[8]وهن اللاتي يستخدمن لتسليةِ أسيادهن وجلب المتعة إلى نفوسهم بمختلف الوسائل فقد كن يُثَقَّفْن ثقافة خاصة لتأدية واجبهن.

---

[1] عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب[من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين] ، تح محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة،القاهرة1949،ط1،ص38.

[2] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص523./ ابن حيان ،المقتبس(الجزء الخامس)،نشر ب شالميتا كورنيطي و محمد صبح ،كلية الآداب بالرباط،المعهد الإسباني العربي للثقافة ،مدريد1979،ص09.

[3] ابن بسام الشنتريني،المصدر السابق،م1،ق3،ص112.

[4] ابن حيان ، المقتبس،نشر شالميتا ،المصدر السابق ،ص10.

[5] صلاح خالص،اشبيلية في القرن 05هـ،دار الثقافة،لبنان1965،ص97.

[6] أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي،آداب الحسبة والمحتسب ،تح ليفي بروفونسال و كولان ،مطبعة أرنست لورو، باريس 1931،ص50.

[7] ابن حزم،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص208.

[8] ابن الأبار ،الحلة السيراء ،المصدر السابق،ج2،ص43.

كثر عدد الجواري في الأندلس و اختلف عددهن تبعا لثروة الأسياد ، فكان الحكام و الأمراء يمتلكون منهن المئات فقيل أن عدد النساء بقصر الزاهرة عند وفاة الناصر بلغ ستة آلاف و سبعمائة و خمس[1]،و قيل ستة آلاف و ثلاثمائة و أربعة عشر امرأة [2] ،و كان للشخصيات الارستقراطية الأخرى عدد يتناسب و ثرواتهم حيث ذكر ابن حزم أنه يعرف رجلا له أكثر من ستين جارية[3]، و ذلك بسبب الأسر –كما سبق الذكر– ثم بسبب تجارة الرقيق فقد كانت أسواق الجواري منتشرة في كافة المدن الأندلسية خاصة في مالقة[4] وفي قرطبة وكان يدير هذه الأسواق سماسرة ونخاسون يجلبون الرقيق من أوربا المسيحية،من أماكن كثيرة فمنهن الجيلقيات[5] ويؤتي بهن من شمال غربي الأندلس والصقلبيات من وسط أروبا والإفرنجيات من جنوب إيطاليا وفرنسا والقطالونيات ويؤتي بهن من شمال شرق اسبانيا[6]،والبربريات وهن القادمات من شمال إفريقيا[7] و أجناس أخرى متعددة ،و لم تكن عملية شراء الجواري متروكة بدون ضوابط بل كانت تتم بعقد مخصص لذلك [8]،وقد كانت الجواري البيض أغلى ثمن من السود لتميزهن ببياض البشرة وشقرة الشعر وزرقة العيون،وكن دائما موضع إختيار الأمراء والحكام وعلية القوم ،إضافة إلى إعتبار الجمال الأشقر والقوام الممشوق وصغر السن فقد ارتفع ثمن الجواري لاعتبار ثقافتهن وعلمهن[9]،وإتقانهن فنون الرقص والغناء،وكان هناك دور لتدريبهن

[1] لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام ، تح سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ،بيروت 2003،ط1،ج2،ص41.

[2] المقري ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تح مصطفى السقا و جماعته ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ،القاهرة 1939،ص628.

[3] صلاح خالص ، المرجع السابق ،ص98.

[4] كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص84.

[5] مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الاندلس ، المصدر السابق ، ص43.

[6] راوية شافع ، المرجع السابق ، ص185.

[7] حسين مؤنس،فجر الأندلس،المرجع السابق،ص421.

[8] السقطي،المصدر السابق،ص48.

[9] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م4،ص286./نفسه،م3،ص140.

وبرز في هذا المجال معلمون محترفون منهم المتطبب محمد بن الكتاني* الذي قال:<<في ملكي الآن أربع روميات كن بالأمس جاهلات وهن الآن عالمات،حكيمات، منطقيات،فلسفيات، هندسيات،موسيقاويات،إسطرلابيات،معدلات،نجوميات،نحويات، عروضيات، أدبيات،خطاطيات.وهن يتعاطين إعراب كل ما ينسخنه ويضبطنه فهما لمعانيه ولكثرة تكرارهن فيه>>[1]،وذكر عنه أنه باع قينة بثلاثة آلاف دينار[2].

على عكس الجواري الشقراوات فقد اِتُّخِذَت السوداوات في أغلب الأحيان للخدمة في البيوت لكن هذا لم يمنع بعض الرجال من اتخاذهن جاريات للمتعة ومثالنا على ذلك أبو المطرف بن غلبون من بلنسية الذي اتخذ جارية سوداء اسمها:"إشراق السويداء" واشتهرت بسعة معارفها اللغوية وخاصة النثر الأدبي والفني[3].

والجارية إذا أنجبت من سيدها احتفظ بها وارتفعت مكانتها فلا تباع ولا تشترى وتسمى"أم ولد" [4] وإن أراد الزواج بها عتقها ويتم ذلك بحضور شهود[5].

ومن أكثر الدلائل على كثرة الجواري في الأندلس وخاصة بقصور الحكام والأمراء أن لم تعرف المصادر الأندلسية واحدا من حكام بني أمية من أمه حرة[6]وهم على التوالي:

---

*محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجي يعرف بإبن الكتاني:له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدم في علوم الطب والمنطق وكلام في الحكم ورسائل في كل ذلك وكتب معروفة.أنظر :ابن الأبار،التكملة،المصدر السابق،ج1،ص308./الحميدي،المصدر السابق،ص75.

[1] ابن بسام الشنتريني،المصدر السابق،م1،ق1،ص320.

[2] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص308

[3] هنري بيرس،الشعر الأندلسي في عصر الطوائف"ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسيةو قيمته التوثيقية" ، تر الطاهر أحمد مكي ،دار المعارف ، القاهرة1988،ط1،،ص238./جاسم ياسين الدرويش ،أعلام نساء الأندلس،دار الكتب العلمية،بيروت2017،ص61.

[4]E.Levi provençal, L'Espagne musulmane au Xémesiècle,institutions et vie sociale ,la rose,paris1932,p59.

[5] ابن حزم،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج1،ص157.

[6] نفسه،ج2،ص104.

-عبد الرحمان بن معاوية(138-172هـ/755-788م)أمه أم ولد اسمها راح اورداح[1].

-هشام بن عبد الرحمان(172-180هـ/788-796م)لأمه أم ولد حوارء أو حلل أو جمال.

-الحكم بن هشام الربضي(180-206هـ/786-821م) أمه أم ولد "زخرف".

-عبد الرحمان بن الحكم الثاني(206-238هـ/821-852م)أمه أم ولد طروب أو حلاوة.

-محمد بن عبد الرحمان بن الحكم(238-273هـ/852-886م)أمه أم ولد "بهير".

-المنذر بن محمد بن عبد الرحمان(273-275هـ/886-888م)أمه أم ولد "أثل".

-عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان(275-300هـ/888-912م)أمه أم ولد "عشار" أو "بهار" أو "دُرٌّ".

كذلك الحال بالنسبة للخلفاء من بني أمية في الأندلس فلم تعرف المصادر واحدا منهم من أمٍّ حرة، وهم على التوالي:

-عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله(300-350هـ/912-961م)أمه أم ولد وهي مَزْيَنَة.

-الحكم المستنصر بن عبد الرحمان الناصر(350-366هـ/961-976م)أمه أم ولد مرجانة أو مهرجان أو مرجان.

- هشام المؤيد بن الحكم(366-399هـ/976-1008م)أمه الجارية أم ولد"صبح البشنكسية" .

- محمد هشام بن عبد الجبار (399-400هـ/1008-1009م)أمه أم ولد"مُزْنة".

- سليمان بن الحكم بن سليمان(400هـ/1009م)أمه أم ولد "ظبية".

-عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار (414هـ/1023م)أمه أم ولد"غاية".

---

[1] ابن حزم،رسائل ابن حزم،ج2،ص191.

–محمد بن عبد الرحمان بن هشام المستكفي (414–416هـ/1023–1025م)أمه أم ولد"حور" أو "حوراء".

–هشام بن محمد بن عبد الملك(418–422هـ/1023–1030م)أمه أم ولد "عاتب"[1].

بالرغم من كثرة عدد الجواري بالأندلس وعلى اعتبار ما سبق في ذكرنا حول أسعارهن التي تجاوزت الألف دينار ،نستطيع القول أنه لم يكن بين نساء العامة جواري وإماء إلا شذوذا فإن دخل الرجل العامي الضئيل يجعل هذا النوع من الملكية بعيدا عن قدرته وعسيرا جدا على مورده ،وحتى إذا فرضنا أن سعر الجارية لا يتجاوز بضع مئات من الدنانير فإن الحصول على هذا المبلغ حلم بعيد التحقيق بالنسبة للأكثرية الساحقة من الناس[2].

واقتصر امتلاك العامي للجارية على فترات الغزو والانتصارات كما حدث أثناء حكم المنصور بن أبي عامر نهاية ق 04هـ.

[1] –ابن حزم،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج2،[باب أمهات الخلفاء]،ص،ص،191،203./مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، المصدر السابق ،ص،ص،118،212./ابن عذارى ، المصدر السابق ،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص،ص،47،253./المقري،نفح الطيب، المصدر السابق،م1، ص،ص، 333 ،396.

[2] حسين مؤنس ، فجر الأندلس،المرجع السابق،ص458.

المبحث الثالث :الأثار المترتبة على زواج العرف الاجتماعي في الأندلس

- أولا : الآثار الاجتماعية

-**ظهـور طبقـة المولـدين:** وهـم الـذين وُلِـدوا مـن آبـاء مسـلمين مـنهم الفـاتحون ومـنهم الإسـبان الـذين دخلـوا الإسـلام-الـذين سُـمّوا بالأسـالمة[1] أو المسـالمة[2]- وأمهـات اسـبانيات وهـو الجيـل الـذي مثـل الجمهـرة الكبـرى مـن سـكان الأنـدلس وبقـي اسـم المولـدين[3]،يطلـق علـى هـذا الجيـل حتـى نهايـة القـرن 03هـ،واحـتفظ الكثيـر مـنهم بأسـمائهم ذات الأصـل الإسـباني مثـل:ابن لـب[4](ibnlop) ابـن فرتـون[5](feroon)،ابـن مـارتين[6](martin)،ابـن القوطيـة[7](AL-gothe)،شـنجول[8](sanchol)،ابـن شـبطون[1](shebtoon)،الأقشـتين-(al

---

[1] ابن حزم ،رسائل ابن حزم ،المصدر السابق،ج2،ص75./عبد الرحمان علي الحجي،التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي في سقوط غرناطة(92هـ-891هـ/711/1492م)،دار القلم،بيروت1981،ط2،ص284.

[2] القاضي عياض ،ترتيب المدارك،المصدر السابق ،ج4،ص466/ابن الأبار ،الحلة السيراء،ج1،ص149./ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة،ج1،ص164.

[3] ابن الأبار،الحلة السيراء،المصدر السابق،ج1،ص-ص،148-149-153. /ابن القوطية،المصدر السابق،ص83/محمد عبد الله عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،المرجع السابق،ج1،ص67.

[4] مثل لب بن موسى الذي خاض معركة ضد المجوس في قادس و شذونة سنة 229هـ،وكان المستأمن إلى الأمير عبد الرحمان. انظر: ابن حيان، المصدر السابق ،تح محمد علي مكي،ص451.

[5] مثل فرتون بن موسى الثائر بسرقسطة على الإمام الحكم وقتل بها في ذي الحجة186هـ. انظر: العذري،المصدر السابق،ص27.

[6] مثل سليمان بن مرتين المولد الأصل الذي ثار على عبد الرحمان بن الحكم الثاني في ماردة سنة(220هـ/835م). انظر : ابن عذارى،المصدر السابق،ج2،ص84.

[7] مثل المؤرخ القرطبي ابن القوطية(ت367هـ/977م)صاحب كتاب تاريخ افتتاح الأندلس. انظر: الحميدي،المصدر السابق،ص128/الضبي،المصدر السابق،ص147./أبو الوليد عبدالله بن محمد ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس ،تح روحية عبد الرحمان السويفي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان1997،ط1،ص،ص،355،354.

[8] مثل شنجول ابن محمد ابن أبي عامر.انظر:ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص-ص،49-69.

(auguestaine)[2]،بنـــــو أنجلــــين (angelino)[3]،بنـــــو شـــــبرقة (sabarica)[4]،بنــــوالجريج(jorge)[5]، بنوالقبطرنـــــة(cabturna)[6]،بنـــــو مـردنيش[7] (martinez) وبنـو زدلـف[8](zadulfo) ،وقـد ترتـب علـى ظهـور طبقـة المولـدين

=[1] الفقيـه زيـاد بـن عبـد الرحمـان بـن زيـاد بـن عبـد الرحمـان اللخمـي الأندلسـي المعـروف بـابن شـبطون(ت199هـ،وقيـل 193هـ) ،أول مـن دخـل الأنـدلس بالفقـه والحـلال والحـرام،وأول مـن أدخـل الفقـه المـالكي وكـانوا قبـل ذلـك يتفقهـون علـى مـذهب الأوزاعـي ،كـان إمامـا عالمـا ورعـا ناسـكا مهيبـا كبيـر الشـأن.انظر:أبو عبـد الله شـمس الـدين بـن محمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز الذهبي،سـير أعـلام النـــبلاء ،رتبـــه واعتنـــى بـه،حســـان عبـــد المنان،بيـــت الأفكـــار الدوليـــة،لبنان،2004،ص1735./الخشني،المصـــدر الســـابق،ج3،ص116./محمـــد بـــن محمـــد بـــن عمـر بـن قاسـم مخلوف،شـجرة النـور الزكيـة فـي طبقـات المالكيـة،خرج حواشـية وعلـق عليـه عبـد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2003،ط1، ج1،ص94.

[2] مثـل محمـد بـن عاصـم المعـروف ب الأقشـتين النحـوي(ت307هـ/919م) ،أول مـن ألف"طبقـات الكُتَّـاب بالأنـدلس". انظـر : المقـري،نفح الطيب،المصـدر السـابق،ج3،ص174./الحميـدي، المصـدر السـابق،ص133./ محمـد بـن الحسـن الزبيـدي،طبقات النحـويين واللغـويين،تح محمـد أبـو الفضـل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة1984،ط2،ص281.

[3] مثـل محمـد بـن عمـر بـن خطـاب بـن انجلـين: أحـد زعمـاء المولـدين فـي اشـبيلية فـي عهـد الأميـر عبـد الله بـن محمـد(275-300هـ/888-918م) .انظـر : ابـن حيان،المصـدر السـابق ،نشـر أنطونيا ،ص-ص،70-74.

[4]مثـل علـي ابـن الحسـن المعروف بـابن شـبرقة ،مـن أهـل بطليـوس أصـله مـن اشـبيلية ،كـان كثيـر العلـم ،و كـان موثقـا ،بنـى مسـجدا ببطليـوس و هـو منسـوب اليـه الـى اليـوم .انظـر :ابـن الفرضـي ، المصـدر السابق ،ص529.

[5] ابن حيان،المصدر السابق،ننشر أنطونيا، ،ص74.

[6] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص636./نفسه ،م3،ص270./نفسه ،م4،ص236.

[7] نفسه ،م1، ص296.

[8] مثـل يحـي بـن بكـر بـن زدلـف المنتـزي بكـورة اشـكونية و القـائم بـدعوة المولـدين فـي عهـد الاميـر عبـد الله بن محمد . انظر : ابن حيان، المصدر السابق، نشر أنطونيا،ص16.

آثار عديدة ونتائج ايجابية وسلبية في المجتمع الأندلسي ومن أهم الآثار الإيجابية سرعة انتشار الإسلام في الأندلس كنتيجة مباشرة للزواج المختلط بين الفاتحين وأبناء البلاء المفتوحة ومن الآثار الإيجابية أيضا نبوغ العديد من أبناء الأسر المولدة في الحياة العلمية والسياسية منهم: بنو القبرطنة* وهم ثلاثة إخوة أبو بكر عبد العزيز،أبو محمد طلحة وأبو الحسن محمد اشتهروا بالبلاغة والأدب[1] فاستوزرهم بنو الأفطس أصحاب بطليوس[2].

ومن الشخصيات الأدبية أيضا المؤرخ اللغوي والأديب أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية(ت367هـ/977م)،كان أعلم أهل زمانه،حافظا للحديث و الفقه،و يرجع نسبه إلى جدته سارة القوطية حفيدة غيطشة.[3]

-سليمان بن ايوب بن سليمان بن عبدالله بن بلكاش القوطي (ت377هـ/987م)من أهل قرطبة كان من أهل العلم حافظا للمذاهب مائلا للحجة والدليل[4].

-الأديب محمد ابن حسين المعروف بابن رلان(أرليان) (ت470هـ/1077م) من أهل بلنسية وكان أديبا متفننا متسع المعرفة واللغة من حملة القرآن[5].

---

*بنو "القبرطنة" هي تسمية مركبة من كلمتين هما(caput) و تعني الرأس و (torno) بمعنى مستدير فيكون معناها :ذو الرأس المستدير .انظر:احسان عباس في تحقيق الذخيرة لابن بسام ،م 1،ق2،هامش رقم 02،ص753.

[1] أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي،رايات المبرزين وغايات المميزين،تح محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق 1987 ،ط1،ص،ص،96،97.

[2] سحر السيد عبد العزيز سالم،تاريخ بطليوس الإسلامية أو غرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،دت،ج2،ص16.

[3] ابن الابار ، التكملة ،المصدر السابق ، ج1، ص314./ الحميدي،المصدر السابق،ص128./ الضبي،المصدر السابق، ص147./ابن الفرضي ،المصدر السابق ،ج1،،ص، ص 355،354.

[4] نفسه، ص، ص،،330،331.

[5] ابن الابار ، التكملة ، المصدر السابق ،ص318.

–أسرة بنو لبابة أو اللبابيون وهي أسرة قرطبية شهيرة ظهر منها العديد من العلماء منهم محمد بن يحي بن عمر بن لبابة المعروف بالبرجون[1] وكان قاضيا فقيها متقدما(ت330ه/942م) ،وأخوه أحمد بن عمر بن لبابة[2](ت325ه/939م).

–كذلك لعب بنو خطاب المولدون في مرسية دورا أدبيا وعلميا وسياسيا هاما في شرق الأندلس وينسبون إلى جدهم الأول عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير الذي صاهر القمط القوطي تدمير بن عبدوش حاكم اقليم تدمير بشرق الأندلس[3]،وقد برز من هذه الأسرة المولدة شخصيات من مشاهير علماء الأندلس ففي علوم الفقه برز محمد بن مروان بن الخطاب بن عبد الجبار و ولده خطاب وعميرة،وكانوا من صفوة فقهاء الأندلس في العصر الأموي[4]،ومنهم ايضا أحمد بن موسى الذي كان من ألمع فقهاء مرسية زمن المرابطين وابنه أبو بكر محمد الذي اشتغل بالإفتاء في مرسية وتولى خطة الشورى[5]،ومنهم أيضا خطاب بن أحمد بن خطاب من كبار فقهاء مرسية وكان أحد تلامذة الحافظ أبي بكر بن العربي[6]،وقد تألق في عصر الموحدين.

ومثلما برز بنو خطاب في مجال العلوم والآداب والفقه لمعوا أيضا في مجال الرئاسة والسياسة ومنهم :أبو عامر بن خطاب حاكم مرسيه في عصر دويلات الطوائف[7]وأبو بكر عزيز بن خطاب الثائر ضد الموحدين شرق الأندلس في عهد المأمون الموحدي.

---

[1] المقري ،نفح الطيب ، المصدر السابق ،م3،ص171./ابن الفرضي ،المصدر السابق ،ج2،ص680.

[2] نفسه ،ج1،ص86.

[3]..العذري ، المصدر السابق،ص15.

[4] ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق ،ج1،ص285./سحر السيدعبد العزيز سالم،بنو خطاب التدميري،المرجع السابق،ص40.

[5] ابن الأبار،التكملة ،المصدر السابق،ج1،ص44.

[6]هو محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبلي الحافظ، من كبار علماء الأندلس وُلِّي قضاء اشبيلية ،له تصانيف شهيرة منها"العواصم من القواسم" "أحكام القرآن " توفي بالقرب من فاس سنة 543ه ودفن به. انظر:ابن خلكان ،المصدر السابق،ج4،ص296./المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م2،ص25./ ابن بشكوال ،،المصدر السابق،ج2،ص227.

[7] ابن الأبار،الحلة السيراء،،المصدر السابق،ج2،ص116.

وما يؤكد المكانة الكبيرة والمنزلة الرفيعة التي بلغها بنو خطاب المولدون بمرسية كتاب ضخم صنفه ابن حيان عن هذه الأسرة،عنوانه<<الإنتخاب الجامع لمآثر بني خطاب>>[1].

ومن أشهر علماء الأندلس الذين ينتمون إلى أصول مولدة: أبو القاسم خلف ابن موسى المعروف بابن بشكوال[2]،وهو اسم معرب من الإسم الإسباني pascual ومن أبرز مؤلفاته:<<الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم>>وهو من أهم كتب التراجم الأندلسية.

كذلك العالم عريب بن سعيد[3] صاحب كتاب << تقويم قرطبة>>وهو من بين علماء النبات البارزين في الأندلس ،ينحدر أصل أجداده من الأسالمة الذين اندرجوا بمرور الزمن تحت طائفة المولدين ،فهو قرطبي من أصل مسيحي اعتنق أسلافه الإسلام ،وعمل عريب بن سعيد طبيبا للحكم المستنصر لفترة طويلة.

ومن الشخصيات المولدة التي برزت في الطب أيضا الطبيب الوزير يحي ابن اسحاق[4] أحد وزراء الناصر لدين الله،وكان أبوه اسحاق نصرانيا عمل طبيبا مجربا صانعا بيده،اشتهر في أيام الأمير عبد الله،أما ابن يحي فكان بصيرا بالعلاج، وألف في الطب كتابا يشتمل على خمسة أسفار ألفه على مذهب الروم يسمى "الأَبْرَشِيم" ،وشغل مركزا سياسيا مرموقا إلى جانب نبوغه العلمي فقد ولّاه الخليفة الناصر إلى جانب الوزارة قيادة بطليوس،ويذكر ابن عذارى أن الوزير يحي بن إسحاق فتح جليقية سنة 340ه وهزمهم أقبح هزيمة وقتل من حماتهم الكثير وسبى من نسائهم و ذراريهم الكثير[5].

---

[1] سحر السيد سالم،الجوانب الإيجابية و السلبية في الزواج المختلط في الأندلس،المرجع السابق،ص55.

[2] ابن الأبار ،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي،تح إبراهيم الابياري،دار الكتاب المصري،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني،بيروت1989،ط1،ص91.

[3]آنخل جنثالث بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلسي،تر حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1955،ص206.

[4] أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي ابن جلجل،طبقات الأطباء والحكماء،تح فؤاد سيد ،مؤسسة الرسالة،بيروت،1985،ط2،ص100.

[5] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2، ص217.

ومن الشخصيات المولدة البارزة في السياسة بالأندلس أحمد بن حسين بن قسي[1] الذي لعب دورا كبيرا في أواخر عصر المرابطين و أوائل العصر الموحدي في غرب الأندلس فقد كان أول من ثار على المرابطين في غرب الأندلس –الثورة المعروفة بالمريدين– وكان أحد أعوانه في بداية هذه الثورة مولد آخر اسمه محمد بن عمر بن المنذر[2] الذي كان أحد أعيان مدينة شلب و ووجهائها لازم التعلم باشبيلية حتى تميز بالمعارف الفقهية والأدبية.

ومن الشخصيات السياسية المولدة محمد بن سعد بن مردنيش[3] الذي يتبين من إسمه أنه اسباني الأصل حُرِّف من اسم (martinez)، تزعم حركة المقاومة ضد الموحدين في شرق الأندلس وتوفي سنة567هـ.

والأمثلة فيما يخص نبوغ الأسرة المولدة والأبناء المولدين في جميع مناحي الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية في الأندلس كثيرة لا تعد ولا تحصى.

أما الآثار السلبية التي ترتبت على ظهور طبقة المولدين في الأندلس فخطيرة وتمثلت في :

– الشعوبية المولدة وتعصب المولدين لأبناء جلدتهم:

من المعروف أن المولدين والمسالمة كانوا يحظون في بداية الأمر بحماية العرب وأصبحوا موالي لهم[4]، ولكن سرعان ما دبت الخلافات بينهم فقد تعصب بعض الأمويين في الأندلس للجنس العربي وتعسفوا مع المولدين في جباية الضرائب لا سيما في الكور المجندة التي كان ينزل بها الجند الشاميون الذين كانوا يأخذون ثلث الأموال أهل الذمة بالرغم من اعتناق الكثير منهم الإسلام[5]،وأمام هذا التعصب العربي بدأت العناصر ذات الأصول الإسبانية سواء من

---

[1] ابن الأبار ، الحلة السيراء،المصدر السابق،ج2،ص197.

[2] نفسه،ج2،ص202.

[3] أبو محمد عبد الملك ابن محمد ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة، تح عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي تونس1964،ط1،ص،ص،118،115.

[4] سحر السيد ،الآثار الإيجابية والسلبية للزواج المختلط في الأندلس،المرجع السابق،ص57./حسين مؤنس،فجر الأندلس،المرجع السابق،ص441.

[5] ابن القوطية،المصدر السابق،ص44./

المولدين أو الأسالمة أو عجم النصارى المعروفين المستعربين[1]بالتعصب لأصولهم الإسبانية على حساب دينهم وقادوا حركة الدس الشعوبي ضد أمراء قرطبة من بني أمية وبدأت حركاتهم في الظهور في عهد الحكم الربضي[2](180-206هـ) الذي لم يتورع عن مجابهة ثوراتهم في الربض وطليطلة بكل عنف واستخدم معهم كل أساليب القمع الممكنة[3]،ولم يمضِ على ثورة الربض نصف قرن حتى اندلعت ثورات المولدين في جميع أنحاء الأندلس،ففي جنوب شرق الأندلس ظهر بنو عمر بن حفصون[4]، وثار في مرسية ولورقة وما يليهما ديسم بن اسحاق[5]،وخير بن شاكر[6] بشوذر ونواحيها من كورة جيان،ومنهم سعيد بن وليد[7] الذي ثار في باغة وأكثر من قتل العرب هناك وشجع المولدين عليهم ،ومن أعتى من ظهر من هؤلاء المولدين وأشدهم خطورة على الإسلام والعروبة أسرة مروان الجليقي في غرب الأندلس الذي كان معقلا حصينا لطائفة المولدين وقد لجأ بنو مروان الجليقي في سبيل تحقيق إستقلالهم عن الحكومة المركزية والتحرر من السيطرة العربية إلى التحالف مع ملوك اسبانيا المسيحية وملوك

E.LEVI PROVENçAL,HISTOIRE DE L’Espagne MUSULMANE, LEIDEN ,PARIS = 1950 ,VOLUME2 ,P,P.227,228.

[1] المستعربون أو عجم النصارى اسم يطلق على الإسبان الذين كانوا يعيشون مع المسلمين ويتكلمون العربية مع المحافظة على دينهم وقد كانوا العرب يسمونهم أحيانا بعجم الذمة أو المعاهدين .انظر: السيدعبد العزيز سالم،تاريخ المسلمين و آثارهم في الاندلس ، المرجع السابق ،ص130.

[2] كارل بروكلمان،تاريخ الشعوب الإسلامية، تر أمين فارس ،منير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت1968 ،ط5، ص286.

[3] السيد عبد العزيز سالم،تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس،المرجع السابق،ص220./حمدي عبد المنعم حسين ،أضواء جديدة حول ثورات طليطلة في عصر الإمارة الأموية ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1988،ص45.

[4] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص،ص،131،132./السيد عبد العزيز سالم ،تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ،المرجع السابق،ص253.

[5] العذري،المصدر السابق،ص11.

[6] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص136.

[7] نفسه ، ص136.

الغرب الأوربي[1]،ولم تظهر الشعوبية في الأندلس كحركة سياسية فحسب فقد تعدت ذلك إلى الحياة العلمية والأدبية،فقد اِتُّهم ابن القوطية بتعصبه للقوط لانحداره من هذه السلالة كون جدته حفيدة غيطشة ملكهم،فنراه شديد الحرص على ذكر الأخبار والحوادث التي تَمُتُ بصلة خاصة إلى مركز عائلته فقد أرجع الفضل الى "يُليان" في انتصار طارق بن زياد في المعركة بداية الفتح،كما أفاض في الحديث عن ثورة ابن حفصون واهتم بتتبع أخبار ثورات المولدين على السلطة المركزية بقرطبة ،واعتبر الأستاذ الدكتور مختار العبادي أن كتابات ابن القوطية شكلت بداية ظهور التعصب للعناصر الاسبانية الأصل،بقوله:<< فنزعة ابن القوطية في هذا الكتاب تاريخ افتتاح الأندلس نلاحظ فيها تعصبا ضد الجنس العربي والسيادة العربية ،ولذلك يمكن أن نعتبرها النواة الأولى لحركة الشعوبية في إسبانيا>>[2].

وتعتبر رسالة الأديب المولد أحمد بن غرسية إلى ابن الخراز أخطر صوت شعوبي عرفته الأندلس، وفيها فضّل العجم على العرب وهجاهمُ وهي الوثيقة الوحيدة المتبقية اليوم للحركة الشعوبية في الأندلس،وقد أورد ابن بسام النص الكامل لهذه الرسالة، ومن بين أقسى عبارات الهجاء قول ابن غرسية:<<...أحسبك أن ازريت وبهذا الجيل النجيب ازدريت ومادريت أنهم الصُّهْبُ ليسوا بعرب ذوي أينق جرب،بلهم القياصرة الأكاسرة مُجدٌ نُجد لا رعاةَ شويهات... جبابرة قياصرة ...صقورة غلبت عليهم شقورة ..>>[3]وقوله<<أُمُكُم لأمِّنا كانت أمَة ،إن تنكروا ذلك تُلْقَوا ظَلَمَة>>[4]،وقوله فيها <<أنتم أرِقاؤنا وعبدتنا، وعُتقاؤنا وحفدتنا، مَنُنَّا عليكم بالعتق وألحقناكم بالأحرار .....>>[5].

– صعوبة زواج النساء الأحرار:

مرّ بنا أن محمد بن أبي عامر المنصور(327-392هـ/938-1001م) ملأ الأندلس سبايا وغنائم من بنات الروم من خلال غزواته الكثيرة الأمر الذي ترتب عنه انخفاض أسعار

[1] سحر السيد عبد العزيز، في تاريخ بطليوس الإسلامية،المرجع السابق،ج1،ص232.

[2] أحمد مختار العبادي،في تاريخ المغرب او الاندلس ،دار النهضة العربية،بيروت1972 ،ص314.

[3] ابن بسام الشنتريني،المصدر السابق،ص706.

[4] نفسه ،ص707.

[5] نفسه ،ص707.

الجواري بشكل كبير إلى أقل من عشرين دينار[1]،مما أدى إلى إقبال الناس على الزواج من السبايا تاركين بنات الأحرار بدون زواج وهو الذي دفع بوالد كل فتاة إلى المغالاة في تجهيز ابنته ونحلتها لترغيب الشباب في الزواج منها ولولا ذلك لما تزوج أحدٌ حرة.[2]

- ثانيا: الآثار الدينية والثقافية

- اعتناق الإسبان للإسلام:

بعد أن لمس أهل البلاد حسن معاملة المسلمين لهم أثار ذلك دهشتهم وقادهم إل تقبل الإسلام وحب أهله وازدادت الصلات وثوقا وزاد الاختلاط وأقبل الناس إلى الإسلام وكان انتشاره في وقت مبكر من الفتح بدليل أنه لما رغب عمر بن العزيز بترحيل المسلمين[3] من الأندلس أجرى مشاورة وتخلى عن قراره لما أُخبر أن الناس قد كثروا بها وانتشروا في أقطارها وكتب إليه السمح بن مالك يعرفه بقوة الإسلام[4].

وقد بلغ اختلاط المسلمين بالسكان الأصليين إلى حد أنهم كانوا يزورون كنائسهم ويزور النصارى بدورهم قبور أولياء المسلمين لنيل البركة[5].

وهذه أسماء لبعض من دخل الإسلام في الأندلس:

-قومس بن نتيان بن يليان النصراني:أسلم في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان(238-273هـ/852-886م) فولاه الكتابة[6]،وحسن إسلامه حتى وصفه الفقيه

---

[1] عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص84./وائل أبو صالح،الجواري في الأندلس،منشورات دار القلم،رام الله،فلسطين 1985،ط1،ص47.

[2] لسان الدين ابن الخطيب،أعمال الأعلام ،المصدر السابق،ج2،ص62./ محمد سعيد الدغلي،الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي،منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1984،ط1،ص17.

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص26.

[4] ابن القوطية،المصدر السابق،ص38.

[5] ابن بسام،المصدر السابق،م1،ق2،ص682.

[6] ابن حيان ،المصدر السابق،تح محمود علي مكي ،ص542./ابن القوطية،المصدر السابق،ص96.

أبـو عبـد الله محمـد بـن مطـروح[1](ت271هـ/884م)<<مَـن مثِـل قـومس السـجاد العبـاد حمامة هذا المسجد؟>>[2] وذكر له ابنا هو عمر بن قومس الكاتب[3].

-أبي الشمول النصراني الذي كان من أسالمة أهل الذمة بقرمونة[4].

-علي ابن حسن المعروف ب ابن شبرقة من أهل بطليوس الذي كان موثقا وكان كثير العلم متصرفا في الأدب،مات في أول أيام الأمير عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله(300هـ/912م)[5].

-أم الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية التي أسلمت بعد زواجها من تمام بن علقمة وجاء من نسلها الوزير الكاتب عيسى بن فطيس المحدث المؤلف قاضي الجماعة بقرطبة(394-395هـ/1003-1004م)[6].

- انتشار اللغة الطينية:(الرومانسية)

أدى التعايش الإسلامي المسيحي في المجتمع الأندلسي والذي تمثلت أولى مظاهره في الزواج المختلط إلى ظهور لغة دارجة قريبة من اللاتينية عرفت باللطينية أو الرومانسية[7] انتشرت بين أهل الأندلس المسلمين منهم وأهل الذمة،وكانت نتيجة تأثر جيل بين أهل الأندلس المسلمين منهم وأهل الذمة،وكانت نتيجة تأثر جيل المولدين بأمهاتهم الاسبانيات في لغتهم

[1] ابن الفرضي،المصدر السابق،ج2،ص639.

[2] الخشني،المصدر السابق،ص160.

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج1،ص148.

[4] ابن حزم ،جمهرة أنساب العرب ،المصدر السابق،ص96.

[5] ابن الفرضي،المصدر السابق،ج1،ص529.

[6] ابن بشكوال،المصدر السابق،ص431.

[7] خالد حسن الجبالي،المرجع السابق،ص162./نبيل خالد الخطيب،لسان الدين ابن الخطيب(713-776هـ/1313-1374.)،نثره وشعره وثقافته في إطار عصره،دار النهضة العربية،بيروت 2013،ط1،ص47.

وعاداتهم ،وقد انتشرت هذه اللغة انتشارا كبيرا حيث استعملها الناس في حياتهم العادية لدرجة أن ابن حزم تعجب من قبيلة "بلي" أنهم لا يحسنون التخاطب باللغة اللاطينية بل العربية فقط[1].

وانتشرت اللغة اللاطينية بين القضاة والعلماء فكانوا يتقنون الحديث بها بل ويستخدمونها أحيانا أثناء أداء أعمالهم[2].

كما تشير المصادر الأندلسية إشارات واضحة تدل على أن الخلفاء أيضا تكلموا اللغة الإسبانية إلى جانب اللغة العربية فيروي ابن هشام اللخمي[3]على سبيل المثال أنه نبت سن لبعض ولد الأمير عبد الرحمان بن الحكم الثاني فوصفوا له طعاما يتناوله الأطفال عند نبات أسنانهم فقال الأمير للوزراء :هذا الذي يسميه الناس بالأعجمية <<الدنتينية>>.

وبالحديث عن اللغة اللاطينية تجدر الإشارة إلى فن التوشيح الذي كان من الفنون الأدبية الشعبية في الأندلس والذي عزاه بعض المستشرقين إلى الاختلاط بين العناصر الوافدة والمحلية فيرى جنثالث بالنثيا نقلا عن ريبيرا أن الموشحات ثمرة من ثمرات الازدواج بين العربية والعجمية[4]،وكمثال التوضيح شكل هذه الموشحات نذكر الوشاح الأندلسي الشهير أبو بكر بن الكميت بن الحسن البطليوسي[5] الذي نسبت إليه موشحة تتغنى فيها فتاة بحب فتى أسمر فتقول: شَدَوْتُهُ مُعْلِنَا كَخُودٍ تُغْنِيه

نُونْ كَارْنُونْ أَنْ خِلاَلْ إِلاَ الفَتىَ السَّمْرَالْ

---

1 ابن حزم ،جمهرة انساب العرب،المصدر السابق،ص443.

2 نبيل خالد الخطيب،المرجع السابق،ص48.

3 ابن هشام اللخمي،المصدر السابق،ج3،ص286.

4 انخل جنثالث ،المرجع السابق،ص603.

5 ابن بسام،المصدر السابق،م1،ق1،ص797./لسان الدين ابن الخطيب،جيش التوشيح،تح هلال ناجي،مطبعة المنار،تونس،دت،ص86.

ومعناها: لست أبغي خليلا إلا الفتى الأسمر[1].

ثالثا : الأثار السياسية

-تفتيت وحدة الأسر الحاكمة:

عجت قصور الخلفاء بالحرائر و الإماء الإسبانيات وغيرهن مما أدى إلى تعدد الأولاد في البيت الواحد من هؤلاء وهؤلاء،الأمر الذي يجعل العداء نتيجة طبيعة بين الضرتين،والذي كان من شأنه غرس بذور العداوة والبغضاء بين الإخوة فيحقد الأخ على أخيه ،وغالبا ما كانت تنقل هذه العداوة إلى أفراد الشعب فينقسمون انقسام القصر فهذه فئة مؤيدة وأخرى معارضة وكنموذج على هذا نذكر طروب جارية عبد الرحمان بن الحاكم الثاني وزوجته[2] أرادت أن تكون ولاية العهد لابنها عبد الله دون أخيه الأكبر محمد[3] ابن الحرة فدبرت حيلة لاغتيال عبد الرحمان وولده الأكبر فاتصلت بكبير خصيان القصر وهو نصر الفتى[4] الذي كلف مطببا من العراق يسمى الحراني[5] بإعداد سم ،فأعده خوفا على نفسه من طروب،وأفشى السر إلى جارية أخرى تدعى فخر[6] فأبلغت الأمير فلما أتاه نصر بالشراب المسموم طلب منه أن يشربه وهو في حضرته،فلم يستطع إلا أن يفعل ومات في حينه[7].

هذا نموذج كان من شأنه تفتيت وحدة الأسر الحاكمة وإن كانت مهمتها لم تنجح كما نجحت صبح وعبدة النصرانية كما سيتضح لنا فيها بعد.

---

[1] GRACIA GOMEZ EMILIO , LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ARABE EN SU MARCO,SOCIEDAD DE ETUDIOS Y PUBLICACIONES ,MADRID 1965,P136.

[2] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م3،ص613.

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي برفنسال،ج2،ص93.

[4] ابن حزم الأندلسي،جمهرة أنساب العرب،المصدر السابق،ص96.

[5] ابن جلجل،المصدر السابق،ص94.

[6] ابن حيان،المصدر السابق ،تح علي مكي ،ص533.

[7] ابن القوطية ،المصدر السابق،ص91.

-تدخل الجواري والإماء في ولاية العهد:

لقد كان من النتائج السلبية للزواج المختلط تدخل المرأة في ولاية العهد لاسيما الجواري والإماء،وكثيرا ما كانت الجارية تستحوذ على قلب الأمير وتحيطه بأشراك جمالها وحبها وتزداد منزلتها إذا ما صارت أم ولده،فتستغل هذه الفرصة لنيل ولاية العهد لابنها،ولعل أسطع مثال على ذلك طروب التي سبق ذكرها جارية الأمير عبد الرحمان بن الحكم الثاني(206-238هـ/801-852م) وأم ولده عبد الله البشنكسية الأصل ولع بها ولها شديدا وكان لها تحكم و إدلال كبيرين عليه[1] وقد استطاعت في البداية أن تفوز بولاية العهد لابنها[2] لكن الروايات تذكر أن الأمير في آخر عمره أعطى الولاية لابنه الأكبر محمد بعد أن تبين له رجاحة عقله والتقوى والفضل والعفاف[3]على عكس أخيه عبد الله ابن الجارية طروب الذي كان يتصف بصفات سيئة.

ومن النساء اللاتي كان لهن نفود سياسي وسيطرة على أزواجهن "صبح"[4] التي ظهرت في بلاط قرطبة في أوائل عهد الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/961-986م) وكانت جارية بشنكسية[5] تتصف بالجمال والحسن وتجيد الغناء[6]، شغف بها الحكم وأغدق عليها حبه وعطفه وسماها بجعفر[7]، وكانت الجارية الوحيدة التي أنجبت منه إذ تقدم به السن وهو محروم من الولد،فرزق بولد منها سماه عبد الرحمان وذلك في (351هـ/962م)وسر بمولوده سرورا عظيما[8] ثم ولدت له بعد ذلك بثلاثة أعوام ولد آخر سماه هشاما سنة(354هـ/965م)[9] فسمت صبح لديه بعد أن كانت جارية أو حظية ولبثت تستأثر في البلاط والحكومة بنفوذ لا حد له،وكانت

---

[1] ابن عذاري،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص92.

[2] ابن القوطية،المصدر السابق،ص91.

[3] مؤلف مجهول،أخبار مجموعة في فتح الأندلس،المصدر السابق،ص126.

[4] محمد عبد الله عنان،تراجم إسلامية شرقية وأندلسية،مكتبة الخانجي،القاهرة1985،ط2،ص199.

[5] المقري ،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص603.

[6] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال ،ج2،ص253.

[7] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2ص237.

[8] نفسه ،ج2،ص235.

[9] نفسه ،ج2، ص237.

كلمتها هي العليا في تعيين الوزراء وأهمهم وأبرزهم محمد بن أبي عامر الذي طلبت منه أن يكتب لها داخل القصر بعد أن كان صاحب دكان بجوار القصر يكتب فيه الناس شكواهم[1]،فترقت به الحال حتى وكلت إليه النظر في شؤون أموالها[2]،وتقدم بسرعة في وظائف الدولة فأضيف إليه النظر على الخزانة العامة،ثم عين للنظر على خطة المواريث،فقاضيا لكورة اشبيلية،ثم عينه الحكم مديرا للشرطة وفي آخر أيامه عينه ناظرا على الحشم[3]وذلك بفضل سعي صبح له عند زوجها،فأخذ ابن أبي عامر يتحفها بكل نادر وغريب ويلاطفها قولا وفعلا حتى استمال قلبها وصاغ لها قصرا من فضة وقت ولايته السكة، عمل فيه مدة وانفق فيه مالا جسيما فجاء بديعا لم تر العيون أعجب منه،وتحدثت الناس بشأنه دهرا[4]،فكانت نتيجة ذلك أن ظهرت الكثير من الأقاويل والإشاعات[5]، وأصبح محمد بني أبي عامر العشيق المتربع على قلب صبح وكانت خدمته لها من أقوى الأسباب في انتقال الحكم له فيما بعد وذلك باستغلال مكانتها لدى الحكم،لما تتمتع به من نفوذ فهي السيدة الغالبة على مولاها[6]،مما حذا بعض المحدثين[7]إلى المبالغة في ذكر سلطانها فأشار بعضهم أن السلطة كانت اسمية بيد الحكم بينما الفعلية كانت بيد صبح،نظرا لما بذلته من جهود كبيرة لإيصال محمد بن أبي عامر إلى هذا المنصب الرفيع وإيصال ابنها إلى ولاية العهد دون عمه المغيرة بن عبد الرحمان أحد المنافسين له والذي تم قتله على يد محمد بن أبي عامر وبإيعاز من جعفر بن عثمان المصحفي عندها صفت الأمور لابنها هشام المؤيد[8]،وهي بعملها هذا قضت على الخلافة الأموية إذ استغل محمد ابن أبي عامر حداثة سن هشام الذي كان في حدوث عشر سنوات أو أكثر قليلا حين ولي الخلافة[9]،

---

[1] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص399.

[2] الحميدي،المصدر السابق،ص131.

[3] لسان الدين ابن الخطيب،أعمال الأعلام،المصدر السابق،ج2،ص63.

[4] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج2،ص252./المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م3،ص88.

[5] نفسه ،م2،ص280.

[6] نفسه،م2،ص252.

[7] البواب سليمان سليم،مئة أوائل من النساء،دار الحكمة للطباعة والنشر ،دمشق،1986،ط2،ص453.

[8] ابن بسام،المصدر السابق،م1،ق4،ص58.

[9] مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،المصدر السابق،ص174.

فمكر بأهل الدولة وضرب بين رجالها حتى تمكن من الاستقلال بالملك والاستبداد بالأمر و بنى لنفسه مدينة سماها الزاهرة وجلس على سرير الملك وأمر أن يحيا بتحية الملوك بعد أن تسمى بالحاجب المنصور كما أمر بالدعاء له على المنابر عقب الدعاء للخليفة[1] ،وتسمى عندئذ بالملك الكريم[2]وتم بذلك استئثاره بجميع السلطات والرسوم ولم يبقى لهشام المؤيد من رسوم الخلافة سوى الاسم والدعاء على المنابر[3]واثبات اسمه على الطرز والسكة.

كما تذكر الرواية التاريخية امرأة كانت السبب في إسقاط الدولة العامرية وهي السيدة الذلفاء زوجة محمد بن أبي عامر المنصور وأم ولي العهد عبد الملك[4]، والتي تمتعت بنفوذ كبير مكنها من التدخل في شؤون الدولة والحكم في عهد زوجها وابنها على حد السواء،وبعد موت ابنها عبد الملك مقتولا اعتقدت أن أخاه عبد الرحمان الملقب بشنجول[5] ابن ضرتها عبدة بنت شانجة النصراني[6] هو الذي قتله وهو بالفعل ماحدث، فقد طلبت عبدة من ولدها شانجول أن يدس السم[7] لأخيه عبد الملك ليصل إلى الحكم وعقدت الذلفاء العزم على قتله فاتفقت مع أحد الفتيان العامريين المنحرفين عنه وهو بشر الصقلبي الذي اتصل بالمروانيين[8] الذين أشاروا عليه بدورهم بالاتصال بمحمد بن هشام المعروف عنه بالقوة والبأس،وبعد جهود عظيمة وقع الاختيار على رجل أموي يتصل بنسبه لعبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله اسمه محمد بن

---

[1] النويري،المصدر السابق،ج23-24-25،ص237./المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص397.

[2] ابن عذارى،المصدر السابق،تح و كولان ليفي بروفنسال،ص294.

[3] مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،المصدر السابق،ص180.

[4] مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس ،المصدر السابق ،ص195.

[5] المقري،نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص424.

[6] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص38.

[7] نفسه،ج3،ص37

[8] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص52.

هشام بن عبد الجبار[1]، والذي بويع بالخلافة سرا سنة(399هـ/1008م)[2]،وقام بثورة منتهزا وقت خروج شنجول للجهاد سنة(399هـ/1008م) وطال أمر هذه الثورة فقد استمرت إحدى وعشرين سنة هدم خلالها كل معلم حضاري أنشأه الأمويون أو العامريون فهدمت الزهراء التي بناها الناصر ودكت أسوارها،كما هدمت مدينة الزاهرة التي شيدها محمد بن أبي عامر المنصور،واستطاع هو وجماعته من الاستيلاء على مقاليد الحكم[3]بعد أن وقعت نساء آل عامر بيدهم اسرى،فاصطفى لنفسه الإماء[4]وأطلق الحرائر.

وبهذا نستطيع القول أن هذه المرأة انتقمت لنفسها وثأرت لابنها ولو لا تدبيرها لما استطاع ابن عبد الجبار أن يصل إلى كرسي الحكم[5]، وحين استقر به الحكم نراه يكرمها (الذلفاء) وينزلها في دارها ويطلق يدها على أملاكها وأموالها،ويوفر لها سبل العيش الكريم[6].

الأمر الذي يجدر بنا ذكره أن هذه الفتن كانت السبب في اندثار الخلافة الأموية وانحلال وحدة الأندلس وتفسخه إلى دويلات صغيرة متناحرة،عرفت باسم دول الطوائف،وكل هذا يعود في أسبابه إلى تلك الثلة من الزوجات ابتداء بصنيع صبح البشنكسية زوج الحكم المستنصر مرورا بعبدة أم شنجول و إنتهاءا بالذلفاء زوجة محمد بن أبي عامر. فالأولى مهدت الطريق لمحمد بن أبي عامر للوصول إلى الحكم، والثانية سببت نكسة في الدولة العامرية بتخطيطها

---

[1] ابن حزم،رسائل ابن حزم،المصدر السابق،ج3،ص196./ محمد بن أيوب الأندلسي ابن غالب،نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس،تح لطفي بديع،مطبعة مصر،القاهرة 1956ص40.

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص53/المقري، نفح الطيب،المصدر السابق،م1،ص426./السيد ع العزيز سالم،تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس،المرجع السابق،ص347.

[3] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص62،/ابن دراج القسطلي،ديوان ابن سراج،تح محمود علي مكي،منشورات المكتب الإسلامي،دمشق،1961،ط1،ص63.

[4] ابن عذارى، المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص63.

[5] عبد الكريم التواتي،مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس،مكتبة دار الرشاد،الدار البيضاء،1967،ط1،ص539.

[6] ابن عذارى،المصدر السابق،تح كولان و ليفي بروفنسال،ج3،ص63.

لقتل عبد الملك بن محمد بن أبي عامر، والثالثة أنهت الحكم العامري بتحريض الأمويين ضد شنجول أخذا بثأر ولدها،فكانت النتيجة انهيار الوجود العربي بالأندلس[1].

[1] وائل أبو صالح،المرجع السابق،ص62.

استهدفت هذه الدراسة الزواج في الأندلس بين الشرعية الدينية والعرف الاجتماعي من أولى مراحله حتى طريقة انعقاده وكيفية توثيقه إضافة إلى مراسيم الاحتفال بهذا الحدث ذو الأهمية الكبيرة في المجتمع الأندلسي،كما تطرقنا لأنواعه وآثاره على جميع مناحي الحياة ، وقد استنتجنا أنه بالرغم من أن المجتمع الأندلسي التزم بالضوابط الشرعية في الزواج إلا أن الأعراف الاجتماعية فيه طغت بشكل كبير خاصة في التكاليف المالية كجهاز العروس و مراسيم الزفاف،وقد خلصت الدراسة في مجملها إلى ما يلي:

-كانت عملية اختيار العروس عملية سهلة تتم بالاختيار المباشر للشاب أو بواسطة الأهل والأصدقاء وغالبا ما تقوم بها نساء مسنات على سبيل حب الوصل بين العاشقين،وإذا ما تمت الخطبة بين الشاب والفتاة فإنها تمر بسعادة،لكن هذا لا يعني عدم وقوع مشاكل بين أهل الخطيبين،لهذا كانت الفتاة تضع شروطا تُدَوَنُ في عقد النكاح.

-طبق الأندلسيون الأحكام الشرعية في الزواج من حيث طريقة انعقاده فكان من فرائض عقد النكاح،الولي والصداق وشاهدان ومن شرطه الخطبة،وكان الصداق من الأمور المهمة التي تتم مناقشتها قبل الزواج.

-يعد جهاز العروس عند أهل الأندلس من الأمور المهمة والتي خضعت للعرف الاجتماعي آنذاك،وقد كانت مكونات الجهاز مدعاة للتفاخر بين أفراد الحي والعائلة وذلك ليظهر والد العروس أمام أهل الزوج أنه جهز ابنته جهازا كاملا وأنه ينتمي لطبقة اجتماعية ميسورة،وقد عرف

الجهاز "بالشورة" وكانت مدن قرطبة ومرسية من أهم المدن التي تجهز منها العرائس شورتها.

-كان حفل الزفاف من الأحداث الهامة،احتفى بها المسلمون في الأندلس احتفاءا شديدا، دام أسبوعا كاملا في بيت العروس قبل زفها إلى البيت العريس وسط أجواء بهيجة تتخللها الولائم التي تكون من مهام الطباخ،وتبين أن العروس كانت تذهب للحمام وتزينها الماشطة،وتزف في موكب كبير تتبعه البغال المحملة بالجهاز ،ويحيط به الموسيقيون والحواة تحت حراسة أعوان المحتسب.

-كان الحجاب مفروضا على النساء في الأندلس،وانعكس ذلك على المهن التي زاولتها المرأة الأندلسية،ومن بين الملابس التي دلت على حجاب المرأة:الغفارة والقناع والخمار والطرحة والعصابة والبرقع والإزار والمعاجر .

-شاع الزواج المختلط في الأندلس على كافة المستويات حكاما وعامة و السبب في ذلك يعود إلى دخول الفاتحين إلى البلاد دون نساء مما دفعتهم إلى اتخاذ بنات أهل البلاد زوجات وأمهات لأولادهم.

-ظهرت للزواج المختلط أنواع أخرى كزواج الجاريات وكانت مصادر الحصول عليهن كثيرة ومتعددة، بعضهن عن طريق الشراء والبيع والبعض الآخر من السبي،فقد فضل الرجال التسري على الزواج خاصة أيام المنصور بن أبي عامر أين تغالى الناس في تجهيز بناتهم من

الثياب والحلي والدور لتزويجهن ولولا ذلك لما تزوج أحد حرة ،كما تبين أن عادة تعليم الجواري فنون الأدب والعلوم كانت شائعة عند أهل الأندلس وذلك لبيعهن بأغلى الأثمان ،وأطلق عليهن تسميات عديدة منها:السريات والقينات أو القيان والوصائف.

-من الآثار التي ترتبت على الزواج المختلط في الحياة الاجتماعية في الأندلس:

-ظهور جيل جديد من الأبناء عرف في المصادر ب"المولدين"وهم محصلة الزواج من أب مسلم وأم اسبانية وقد عرف الكثير منهم بالعلم والفضل والتقوى،كما اتضح أن جيل المولدين لعب دورا خطيرا في الحياة السياسية من خلال حركاتهم الثورية ضد سلطان بني أمية.

-الاقتصاد في نفقات الزواج أثر من أثار الزواج من سبايا الحروب نتيجة الغزوات وذلك ما ترتب عنه أيضا انخفاض أسعار الجواري.

-أما عن أثر الزواج المختلط في الحياة الدينية والثقافية فقد تمثل في انتشار الإسلام وإزدادت الصلات بين الفاتحين وأهل البلاد وثوقا،إضافة إلى انتشار اللغة الإسبانية بين مسلمي الأندلس واختلاطها بالعربية ما نتج عنه لغة سميت بالرومانسية.

-لقد مس الزواج المختلط الواقع السياسي في الأندلس بشكل مباشر من خلال تحكم الجواري وأمهات الأولاد بمقادير الحكم والتدخل في ولاية العهد فقد كانت صبح البشنكسية السبب في ظهور الدولة العامرية لتأتي

بعـــدها عبـــدة أم شـــنجول وتســـبب نكســـة فـــي هـــذه الدولـــة ،ثـــم الـــذلفاء زوجـــة محمـــد بـــن أبـــي عـــامر المنصـــور التـــي تســـببت فـــي إنهـــاء الحكـــم العـــامري وإرجاع سدة الحكم للأمويين.

ملحق رقم (01) : **وثيقة لعقد في سقوط عذرية الفتاة لسبب من الأسباب**[1]

عقد في سقوط العذرة:<<أشهد فلان أنه كان من قضاء الله تعالى وقدره على ابنته البكر فلانة الصغيرة في حجره أن سقطت من درج أو سلم أو دكان فسقطت عذرتها ا فأشاع أبوها المذكور ذلك ويفشو عند الجيران ويرفع بذلك عنها عار الناس الذي نزل بها ولئلا يظن عند بلوغها غير ما حدث بها مما ذكر فيأثم الظان بها وتلحقها نم ذلك غضاضة>>.[2]

[1] مريامة لعناني ،المرجع السابق،ص157.
[2] الجزيري،المصدر السابق،ج1،ص67.

أشاعة ذلك في صغرها وتكتب في ذلك عقد: أشهد فلان
على نفسه أن ابنته الصغيرة فلانة أو أخته رقت في درج أو سلم
فسقطت منه وذهبت عذرتها فأشاع بذلك وأعلن به لئلا يظن
بها غير ذلك وليرتفع العار اللاحق لها عند تزوجها في كبرها و
وشهد على إشهاده بذلك من عرفه ويعرف صغر البنت وفي كذا

[1]

<<أشهد فلان على نفسه أن ابنته فلانة الصغيرة أو أخته رقت في درجين أو سلم فسقطت منه وذهبت عذرتها فأشاع بذلك وأعلن به لئلا يظن بها غير ذلك وليرتفع العار الباحق بها عند تزوجها في كبرها وشهد على إشهاده بذلك من عرفه ويعرف صغر البنت>>[2].

ملحق رقم (02) :وثيقة لعقد النكاح وما يتضمنه من قيمة المهر وشكله والصيغة وشروط الطرفين والشهود على ذلك.

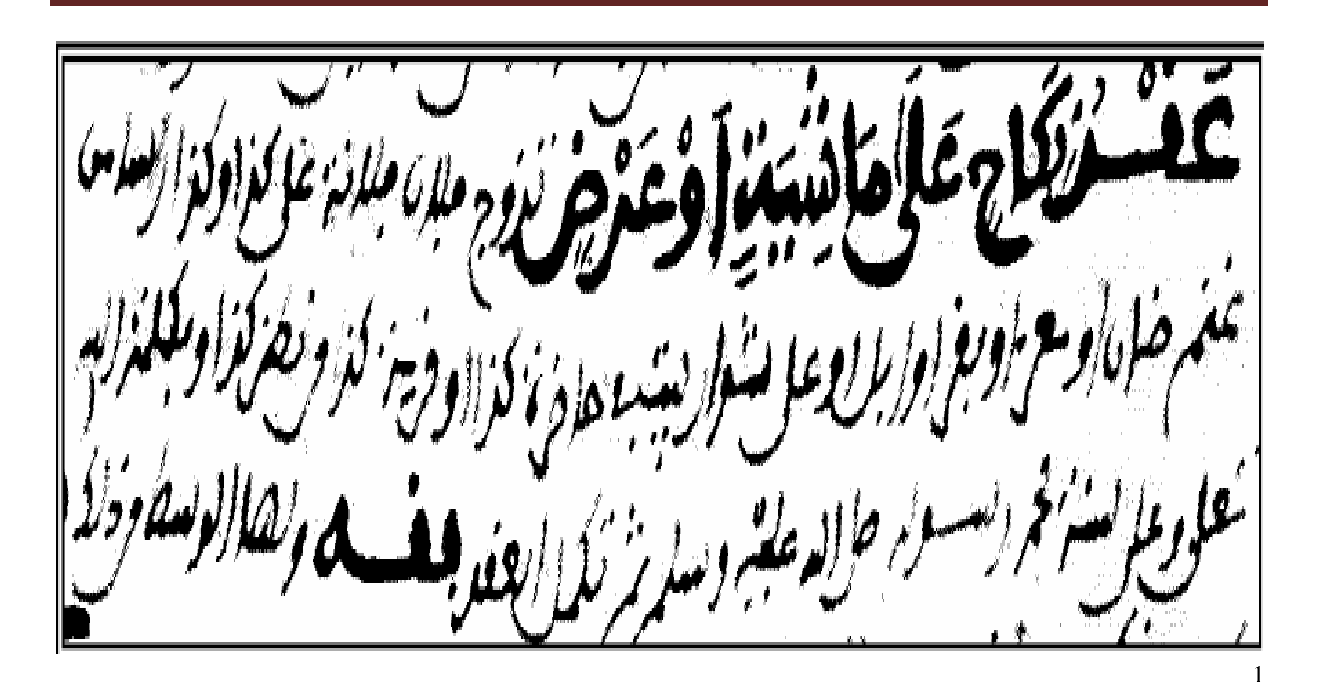
[1] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص162.
[2] ابن سلمون،المصدر السابق،ص176.

[1]

<<إنعقد على بركة الله بين فلانة وفلان في إبنته البكر التي في حجره وولاية نظره فلانة بصداق مبلغه بين نقد منه وكالئ كذا و كذا النقد منه كذا لرسم الحلول والكالئ كذا مؤخر إلى مدة كذا تزوجها بكلمة الله العظيم وعل سنة سيدنا محمد رسوله الكريم ما نطق به بحكم القرآن العظيم من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ليحسن صحبتها ويحمل عشرتها وله عليها مثل ذلك وزيادة درجة لقوله عز وجل:﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2] عقده عليها بما ملّكه الله من أمرها بميزة من العقد عليها والنظر إليها والدها وهي بكر لحجره وولاية نظره صحيحة الجسم والفعل خلو من الزواج وعدة الوفاة حلّ لنكاح بعد الإستمار المستحب وشهد على الزواج ووالد الزوجة المذكورين بما فيه عنهما من أشهداه وعرفهما وهما بالحالة صحة وجوازا في كذا>>.[3]

ملحق رقم (03) : وثيقة تمثل عقد نكاح على شيء معين.

[1] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص163.
[2] سورة البقرة،الآية:228.
[3] ابن سلمون،المصدر السابق،ص180.


عقد نكاح على ماشية أو عرض تزوج فلان بفلانة على كذا وكذا رأسا من
غنم ضأن أو معز أو بقر أو إبل أو على شوار بيت بحاضرة كذا أو قرية كذا في نظر كذا وبكلمة الله

[1]

<<عقد نكاح على ماشية أو عرض تزوج فلان وفلانة على كذا وكذا رأسا من غنم ضأن أو معزأو بقر أو إبل أو على شوار بيت في حاضرة كذا،أو قرية كذا في نظر كذا وبكلمة الله تعالى وعلى سنة محمد صلى الله عليه وسلم>>[2].

ملحق رقم (04) : وثيقة لعقد قبض النقد والكالئ.

[1] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص165.

[2] الجزيري،المصدر السابق،ج1،ص100.

[1]

<<قبضت فلانة من زوجها فلان أو قبضت فلان لابنته فلانة الكائنة في حجره من زوجها فلان كالئها المسمى في كذا أو صار بيدها أو أبرأته منه>>

<<قبضت فلان لابنته فلانة الكائنة في حجره من زوجها فلان نقدها المسمى في كتاب صداقها ومبلغه كذا وصار بيدها ليجهزها به إليه وأبرأ منها أتم إبراء وأشهد في ذلك كذا>> [2].

[1] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص166.
[2] ابن سلمون،المصدر السابق،ص190.

- القرآن الكريم.

أ/المصادر:

1- الأمير عبد الله بن بلكين بن باديس:كتاب التبيان،تح ليفي بروفونسال،دار المعارف ،مصر ،د ت.

2- ابن الأبار أبوعبد الله محمد القضاعي:التكملة لكتاب الصلة ،تح عبد السلام الهراس،دار الفكر ،لبنان،1995،ج1.

3 - ـــــــــــــــ:الحلة السيراء،تح حسين مؤنس،دار المعارف،القاهرة1985،ط2،ج1،ج2.

4-ـــــــــــــ:إعتاب الكتاب،تح صالح الأشتر ،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1961.

5-ـــــــــــــ:المعجم في أصحاب القاضي الصدفي،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني بيروت،1989،ط1.

6-ـــــــــــــ:المقتضب من كتاب تحفةالقادم،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبنانيبيروت،1989،ط3.

7-ابن أبي اصيبعة أبو العباس أحمد ابن القاسم:عيون الأنباء في طبقات الاطباء،دار الثقافة،بيروت1981،ط3،ج1.

8-ابن أبي زرع الفاسي أبو الحسن علي:الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصور ،الرباط،1972.

9-أبن أبي زمنين أبو عبد الله محمد: منتخب الأحكام،تح محمد حماد،منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث الرباط المغرب،2009،ط1.

10-ابـن بسـام الشـنتريني أبـو الحسـن علـي:الـذخيرة فـي محاسـن أهـل الجزيـرة،تح احســان عبــاس،دار الثقافــة للطباعــة والنشــر والتوزيــع لبنــان1979، ق1.م1،ق4،م1،ط1.

11-ابن بشتغير أحمد بن سعيد اللورقي المالكي:نوازل ابن بشتغير ،تح قطب الريسوني،دار ابن حزم،لبنان،2008.

12-ابـن بشـكوال أبـو القاسـم خلـف بـن عبـد الملـك:الصـلة فـي تـاريخ ائمـة الأنـدلس وعلمــائهم ومحــديثهم وفقهــائهم و أدبــائهم،تح بشــار عــواد معــروف،دار الغــرب الإسلامي ،تونس 2010،ج1،ج2.

13-ابن الأثير عز الدين أبي الحسن الجزيري :الكامل في التاريخ ،تح يوسف الدقاق،دار الكتب بيروت،لبنان1987،ط1،ج05.

14-ابن الحاج ابراهيم عبد الله:فتاوى ابن الحاج ومعها نظم الشيخين أحمد بن الشيخ محمد الحافظ ومحمد العاقب ابن مايابي،تح محمد الأمين بن محمد بن بيب،2002،ط1.

15-ابن حزم الأندلسي علي بن أبي أحمد :جمهرة أنساب العرب،تح عبد السلام محمد هارون،دار المعارف القاهرة،1982،ط5.

16-ــــــــــــ:رسائل ابــن حــزم،تح احســان عباس،المؤسســة العربيــة للدراســات والنشر ،بيروت لبنان1987ط1،ج1-ج2.

17-ابن حيان القرطبي أبو مروان حيان ابن خلف،المقتبس في أخبار بلد الأندلس،تح عبد الرحمان علي الجحي،دار الثقافة بيروت لبنان1965.

18- ــــــــــــ:المقتبس،نشر ب شال ميطا كورنيطي ومحمد صبح،المعهد الاسباني للثقافة،كلية الآداب،الرباط،مدريد1970.

19- ــــــــــــ:السفر الثاني من كتاب المقتبس،تح محمود علي مكي،مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،الرياض،2003،ط1.

20–ابن جلجل أبو داود بن حسان الأندلسي:طبقات الأطباء والحكماء ،تح فؤاد سيد،مؤسسةالرسالة،بيروت لبنان 1985،ط2.

21–ابن خاقان الفتح ابن محمد ابن عبد الله:مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَحِ أهل الأندلس،تح محمد علي الشوابكة،دار عمار مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،1983،ط2.

22–ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد:الإحاطة في أخبار غرناطة،تح بوزياني الدراجي،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع،الجزائر2009،ق1،ق3،ط1.

23–ــــــــــ:أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام،تح سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية،بيرو،لبنان2003،ج2.

24–ــــــــ:جيش التوشيح،تح هلال ناجي،مطبعةالأثار،تونس،دت.

25– ــــــــ:اللمحة البدرية في الدولة النصرية،درو،تح محمد مسعود جبران،دار المدار الاسلامي،طرابلس2009،ط1.

26– ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح خليل شحادة مر سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت لبنان 2004،ج04.

27–ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح احسان عباس،دار صادر بيروت لبنان1978،ج04.

28–ابن دراج القسطلي أبو عمر أحمد بن محمد:ديوان ابن دراج،تح محمود علي مكي،منشورات المكتب الإسلامي،دمشق،سوريا،1961،ط2.

29–ابن رشد القرطبي أبو الوليد محمد ابن أحمد:فتاوى ابن رشد،تح مختار بن الطاهر التليلي،دار الغرب الاسلامي،بيروت1987،ط1،س1،س2.

30–ابن الزبير الغرناطي أحمد ابن إبراهيم:صلةالصلة،تحعبد السلام الهراس وسعيد أعراب،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب1995.

31-ابن سعيد المغربي الأندلسي أبو الحسن بن موسى:المغرب في حلي المغرب،تح شوقي ضيف،دار المعارف،القاهرة1955،ج1.

32- ــــــــــ:رايــات المبــرزين وغايــات المميــزين،تح محمــد رضــوان الدايــة ،دار طلاس للدراسة و الترجمة والنشر، سوريا1987،ط1.

33-ابن سلمون الكناني أبو محمد عبد الله،العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام، تح محمد عبد الرحمان الشاغول،دار الأفاق العربية،القاهرة2011،ط2.

34-ابن سهل أبو الأصبغ عيسى:الإعلام بنوازل الأحكام،المعروف بالأحكام الكبرى،تح نورة محمد عبد العزيز التويجري،دارالمجد الرياض،السعودية،1955،س1،س2.

35-ــــــــــــــــــ : تح،يحي مراد،دار الحديث،القاهرة،2007.

36-ابن صاحب الصلاة أبوعبد الملك بن محمد ابن ابراهيم الباجي : المن بالإمامة،تح عبد الهادي التازي،دار الغرب الإسلامي،تونس،1964،ط1.

37-ابـن عاصـم الغرنـاطي أبـو بكـر محمـد بـن محمـد :مجمـوع ابـن عاصـم،تح محمـد بن شريفة،منشورات وزارة الثقافة،مطبعة المناهل،المغرب2006.

38-ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله :كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي،تح محمد أحيد ولد ماديك الموريطاني،مكتبة الرياض الحديثة،الرياض1978،ق2.

39-ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله :فتوح إفريقيا والأندلس،تح عبد الله أنيس الطباع،مكتبة المدرسة،دار الكتاب البنان للطباعة والنشر،بيروت،1964.

40- ــــــــــ :فتوح مصر وأخبارها،تح تشارلز توري،مطبعة بريل،ليدن،1990.

41-ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله :رسالة ف آداب الحسبة والمحتسب،تح ليفي بروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة،1955.

42-ابن عبد الملك محمد أبو عبد الله محمد المراكشي:الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،تح إحسان عباس، محمد بن شريفة،بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،تونس 2012،ط1،س6،م4.

43-ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي:رسالة في أداب الحسبة والمحسب،تح ليفي بروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة1955.

44-ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد:البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح ،ج س كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة،بيروت،لبنان،1980،ط2،ج2،ج3،ج4.

45- ـــــــــــ:تح إحسان عباس،دار الثقافة ،بيروت،لبنان1983،ط3،ج4.

46-ابن عسكر أبو عبد الله وأبو بكر ابن خميس:أعلام مالقة،تح عبد الله مرابط الترغي،دار الأمان للنشر والتوزيع،الرباط،دار الغرب الإسلامي،بيروت1999،ط1.

47-ابن العطار محمد بن أحمد الأموي:كتاب الوثائق والسجلات،تحب.شالميتا،وف.كورنيطي،المعهد الإسباني العربي للثقافة مدريد1983.

48-ابن عمر الأندلسي أبو زكريا يحي بن يوسف:أحكام السوق،تح محمود علي مكي،الشركة التونسية للتوزيع،تونس1975.

49-ابن غالب الأندلسي محمد بن أيوب:نص جديد،قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس،تح لطفي بديع،مطبعة مصر ،القاهرة1956.

50-ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد:تاريخ علماء الأندلس،تح روحية عبد الرحمان السوفيي،دارالكتب العلمية،بيروت،1997،ط1.

51-ابن فركون أبو الحسن بن أحمد:ديوان ابن فركون،تح محمد بن شريفة،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،المغرب،1987،ط1.

52-ابن قزمان عبد الرحمان بن محمد بن عبد الملك:ديوان ابن قزمان،تح ف.كورنيطي،المعهد الإسباني العربي للثقافة مدريد،1980.

53-ابن القوطية أبو بكر بن عمر،تاريخ افتتاح الأندلس:تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت1989.

54-ابن كثير الدمشقي أبو الفداء إسماعيل:مختصر تفسير ابن كثير،تح محمد علي الصابوني،دار القرآن الكريم،بيروت1981،ط7،م1.

55- ــــــــــــــ:البداية و النهاية،مكتبة المعارف،بيروت،1988،ط7،ج14.

56-ابن لب الغرناطي أبو سعيد فرج ابن قاسم،تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد،تح حسين مختاري وهشام الرامي بإشراف مصطفى الصمدي،دار الكتب العلمية،2004،ج2.

57-ابن منظورمحمد بن كرم الإفريقي المصري:لسان العرب ،دار صادر،بيروت،د ت،ج2،ج4،ج5،ج9،ج10،ج11.

58-ابن هشام اللخمي محمد ابن أحمد:ألفاظ مغربية من كتاب لحن العامة،تح عبد العزيز الأهواني،مجلة معهد المخطوطات العربية،جامعة الدول العربية،القاهرة،1957،م3،ج1.

59-أبو إسحاق الغرناطي إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمان :الوثائق المختصرة،تح إبراهيم بن محمد السهلي،الجامعةالإسلامية،المدينة المنورة،السعودية،2011،ط1.

60-أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي دعائم الإسلام ،تح أصف بن علي أصغر فيضي،دار المعارف،القاهرة،1996،ط2،ج2.

61-البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:صحيح البخاري،تح مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير،بيروت1987،ج5.

62-البرزلي أبو القاسم بن أحمد بن محمد الباوي:جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا والأحكام،تح محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الإسلامي،بيروت2002،ط2،ج2،ج1،ج3.

63-التادلي ابن الزيات أبو يعقوب بن يوسف:التشوف إلى رجال التصوف،تح أحمد توفيق،منشورات كلية الآداب،الرباط،1997.ط2.

64-الجرسيفي عمر بن عثمان:رسالة في الحسبة،تح ليفي بروفونسال،مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية القاهرة،1955.

65-الجزيري أبو القاسم علي بن يحي:المقصد المحمود في تلخيص العقود تح فايز بن مرزوق السلمي،جامعة أم القرى السعودية 2011،م1.

66-الحميدي أبو عبد الله محمد:صفة جزيرة الأندلس،تح ليفي بروفنسال،دارالجيل،بيروت لبنان1988،ط2.

67- ــــــــــــــ:الروض المعطار في خبر الأقطار،تح احسان عباس،مطابع هيدلبرغ،بيروت،مكتبة لبنان،1975،ق1.

68-الحميري محمد بن عبد المنعم:جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري القاهرة،دار الكتاب،اللبناني،بيروت1989،ط2،ج1.

69-الخشني أبو عبد الله محمد :قضاة قرطبة ،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989،ط2.

70-الدمشقي العكري عبد الحي بن أحمد:شذرات الذهب في أخبار من ذهب،دار الكتب العلمية،بيروت،د ت،ج4.

71-الذهبي محمد بن قايماز:سير أعلام النبلاء،تح الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسةالرسالة،بيروت،1955،ج21.

72-الزبيدي محمد بن الحسن:طبقات النحويين واللغويين ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة،1984،ط2.

73-الزجالي عبيد الدين أحمد:أمثال العوام في الأندلس،تح محمد بن شريفة،منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي،مطبعة محطة الخامس،فاس،المغرب،1975،ق1،ق2.

74-السرقسطي أبو عبد الله محمد بن عبد الله :روضة المحاسن وعمدة المحاسن وفصول من كتاب بادرة العصر وفائدة المصر ،تح منجد مصطفى بهجة،جدار الكتاب العالمي الأردن،2008.

75-السقطي أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد:في أداب الحسبة،تح ونشر كولان وليفي بروفونسال،باريس1931.

76-السلفي أبو الطاهر أحمد بن محمد:أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي،تح إحسان عباس،دار الثقافة بيروت،ط1963،2.

77-الشاطبي أبو اسحاق بن موسى الأندلسي:فتاوى الإمام الشاطبي،تح محمد أبو الأجفان،تونس،1985.،ط2.

78-الشقندي إسماعيل بن محمد:رسالة في فضل الأندلس،نشرها صلاح الدين المنجد ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها ،دار الكتاب الجديد،بيروت،1968.

79-الضبي أبو العباس المفضل ابن محمد بن عامر:بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989،ط1،ج1،ج2.

80- العذري ابن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس:نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار،والبستان في غرائض البلدان والمسالك إلا جميع الممالك،تح عبد العزيز الأهواني،منشورات معهد الدراسات الإسلامية،مدريد دت.

81- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي:ترتيب المدارك وتقريب المسالك معرفة أعلام مذهب مالك ،تح محمد بن شريفة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،مطبعة فضالة،المغرب1982،ط2،ج4،ج5.

82- القاضي عياض وولده محمد:مذاهب الحكام في نوازل الأحكام،تح محمد بن شريفة،دار المغرب الإسلامي،بيروت،1997.

83- مؤلف مجهول:أخبار مجموعة في فتح الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989.

84- مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ،تح و در عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،لبنان 2007.

85- مؤلف مجهول:ذكر بلاد الأندلس ،تح وتر لويس مولينا،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،مدريد1983.

86-مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد ترحيني،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان2003،ط1،ج1.

87- المرادي الحضرمي أبو بكر محمد بن الحسن:الإشارة في تدبير الإمارة،تح محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية ،بيروت،2003،ط1.

88- المراكشي محي الدين عبد الواحد:المعجب في تلخيص أخبار المغرب(من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين)تح محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الإستقامة،القاهرة،1949،ط1.

89- مسلم أبو الحسين بن الحجاج:صحيح مسلم،تح محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت،ج2.

90-المقري أبو العباس أحمد بن محمد:أزهار الرياض في أخبار عياض،تح مصطفى السقا وجماعته،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة1930.

91- ________:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تح احسان عباس،دار صادر بيروت،1968،م1،م2،م3،م4،م5.

92-النصفي نجم الدين بن حفص :طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية،دار الطباعة العامرة،بغداد،العراق،1311ه.

93- النويري شهاب الدين بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب ،تح عبد المجيد ترحيني،دار الكتب العلمية لبنان 2004،ط2،ج23-25،24.

94- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي :المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الاندلس والمغرب ،تح جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الرباط1981،ج3،ج6،ج11.

95-__________:أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ،تح حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،مصر ،1996.

ب/المراجع:

1-أبو سنة أحمد فهمي: العرف والعادة في رأي الفقهاء،مطبعة الأزهر 2004

2- أبو صلاح وائل:الجواري في الأندلس،مشورات دار القلم،رام الله فلسطين،1985،ط1.

3- أبو مصطفى كمال السيد:مالقة الإسلامية،في عصر دويلات الطوائف في القرن 05ه-11م،دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية،1993.

4- أحمد أمين:ظهر الإسلام،مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،2012،ج3.

5- البواب سليمان سليم:مئة أوائل من النساء،دار الحكمة للطباعة والنشر دمشق،1986،ط2.

6- بوتشيش إبراهيم القادري:المغرب والأندلس في عصر المرابطين،دار الطليعة،بيروت،1993،ط1.

7- التواتي عبد الكريم:مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس،مكتبة دار الرشاد،دار البيضاء،المغرب،1967،ط1.

8- الجبالي خالد حسن حمد:الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس من سقوط الخلافة(92هـ-422هـ) مكتبة الأداب،القاهرة2004.

9- جرار صلاح: زمان الوصل،دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت2004،ط1.

10- عبد الرحمان علي الحجي ،أندلسيات(المجموعة الأولى)،دار الإرشاد للطباعة والنشر ،بيروت1969 .

11-الحجي عبد الرحمان علي:التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة(92-897هـ/711-1492م) دار القلم،بيروت1981،ط2.

12- حسين حمدي عبد المنعم:أضواء جديدة حول ثورات طليطلة في عصر الإمارة الأموية،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1988.

13-حتامله محمد عبده:الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة-دراسة شاملة-مطابع الدستور التجارية،عمان الأردن،2000.

14- خالص صلاح:اشبيلية في القرن05هـ-دراسة أدبية،تاريخية-دار الثقافة،بيروت1965.

15- الخطيب نبيل خالد:لسان الدين ابن الخطيب(713-776هـ/1313-1374م) نثره وشعره وثقافته في إطار عصره،دار النهضة العربية،بيروت،2013،ط1.

16- خلاف محمد عبد الوهاب:قرطبة الإسلامية في القرن 05هـ-11م،الحياة الاقتصادية والاجتماعية،الدار التونسية للنشر ،تونس1984.

17- الدرويش جاسم حسين:أعلام ونساء الأندلس،دار الكتب العلمية،بيروت2017.

18- الدغلي محمد سعيد:الحياة الاجتماعية في الأندلسوأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي،منشورات دار أسامة لللنشر والتوزيع عمان،الأردن،1984،ط2.

19- دندش عصمت عبد اللطيف:الأندلش في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،عصر الطوائف الثاني،تاريخ سياسي وحضاري،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1988،ط1.

20- دويدارحسين:المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138-422هـ/755-1030م) مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة،1994،ط1.

21-سابق السيد:فقه السنة،دار الكتاب العربي،بيروت،1977،م2.

22- سامعي إسماعيل: تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان الأردن،2018.

23- شافع راوية عبد الحميد:المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة،عين للدراسات والبحوث الإنسانية،والاجتماعية،القاهرة،2006.

24- الشامي أحمد :التطور التاريخي لعقود الزواج في الإسلام،كلية الآداب،جامعة الزقازيق،مصر 1982.

25- العبادي،أحمد مختار :في تاريخ المغرب والأندلس،دار النهضة العربية،بيروت،1972.

26- عبد الحليم رجب محمد: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف،دار الكتاب المصري،القاهرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،دت.

27- عبد العزيز سالم السيد:تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس،دار المعارف،لبنان،د ت.

28- ـــــــ :تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، 1983.

29- السيد عبد العزيز سالم سحر:بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983.

30- ـــــــ:تاريخ بطليوس الإسلامية أو غرب الأندلس في العصر الإسلامي،مؤسسةشباب الجامعة الإسكندرية،1991 ،ج2.

31- العلي محمد المهنا:الإدارة في الإسلام،الدار السعودية،للنشر والتوزيع،جدة،1985،ط1.

32- عنان محمد عبد الله :تراجم إسلامية شرقية وأندلسية،مكتبة الخانجي،القاهرة 1980 ،ط2.

33- ـــــ:دولة الإسلام في الأندلس،مكتبة الخانجي،القاهرة،1997،ط4،ق1.

34- قرني حسن :المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية(138-422هـ/756-1031م) المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2012،ط1.

35- مؤنس حسين:فجر الأندلس(من الفتح إلى قيام الدولة الأموية،711-765م)،العصر الحديث للنشر والتوزيع،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،2002،ط2.

36- ـــــــ،موسوعة تاريخ الأندلس:مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1996،ط1،ج2.

37- يكن فتحي:الإسلام والجنس،دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة،الجزائر1982.

ج/المراجع المترجمة:

1-بالنثيا انخل جيناليث:تاريخ الفكر الأندلسي،ترجمة حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة1955.

2-بروفونسال ارنست ليفي:تاريخ إسبانية الإسلامية من الفتح لسقوط الخلافة القرطبية،تر علي عبد الرؤوف البمبي،علي إبراهيم منوفي،السيد عبد الظاهر عبد الله،مر صلاح فضل الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،مصر2000.

3-بروكلمان كارل:تاريخ الشعوب الإسلامية،تر نبيه أمين فارس،منير البعلبكي ،دار العلم للملايين،بيروت1968،ط5.

4-بيرس هنري:الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسيةوقيمتها التوثيقية ،تر أحمد الطاهر مكي،ار المعارف ،القاهرة،1988،ط1.

5-رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابين عند العرب،ترأكرم فاضل ،الدار العربية للموسوعات،بيروت،2011.

6-لوبون غوستاف:حضارةالعرب،تر عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة،2012.

د/المراجع الأجنبية:

1-Alhajji ALI Abderhman,Andalousian diplomatic relations with western Europe during the Ummiyyad period (Ah 138-366/Ad.755.70,6) Dar al –rachard,beirut 1970.

2-Gomez Garcia emilo ,les jarches romances de la série arabe en sur marco ,sociedad de etudios y publicationes,madrid ,1965.

3-Guichard pierre, structures sociale, orientale et occidentales dans l’Espagne musulmane ,Ed mouton, paris 1977.

4-provençal Levi, histoire de l’Espagne musulman leiden,paris 1950,VI.

5- __________,l’Espagne musulmane au Xème siècle, institution et vie sociale, la rose,paris1932.

هـ/الرسائل:

1- عبير عبد الله أمين الحسين:الشعر الاجتماعي في الأندلس في عصر بني الأحمر،رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية2007.

2- عيسى بن ديب ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،دراسة اقتصادية واجتماعية،رسالة دكتوراه 2008-2009.

3- محــي الــدين صــفي الدين،المســتعربون ودورهــم فــي تــاريخ الأنــدلس(138-483هـ/755-1090م)مــذكرة لنيــل شــهادة الماجســتير فــي تــاريخ وحضــارة الأندلس،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامي،جامعة وهران،2007-2008.

4-مريامة العناني،الأسرة الأندلسية في عصر المرابطين والموحدين،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة منتوري قسنطينة،دت.

و/المجلات والندوات:

1- بوتشيش إبراهيم القادري،ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية،من خلال نصوص ووثائق جديدة،مجلة دراسات أندلسية العدد9،جانفي 1993.

2- دوزي رينهارت: المعجم المفصل بأسماء ملابس العرب ،تر أكرم فاضل ،مجلة اللسان العربي،المغرب م8،ج3،1971.

3- دنــدش عصــمت عبــد اللطيــف، علاقــة الأنــدلس بمملكــة قشــتالة مــن خــلال الأقليات(أهــل الذمــة)إلى ق07هـ. مــن كتــاب الغــرب الإســلامي والغــرب المســيحي خــلال القــرون الوسطى،تنسـيق محمـد حمــام ،منشــورات كليــة الآداب والعلــوم الإنســانية الرباط،1995.

4- سـحر السـيد عبـد العزيـز سـالم،الجوانب الإيجابيـة والسـلبية فـي الـزواج المخـتلط فـي الأندلس،دراســةأدبية،اجتماعية،كتاب الغــرب الإســلامي والغــرب المســيحي خــلال القــرون الوســطى تنســيق محمــد حمام،منشــورات كليــة الآداب والعلــوم الإنسانية،الرباط،1995.

سورة النحل

سورة الرعد

سورة الروم

سورة النساء

الحديث	الصفحة

فهرس الأزجال

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف الياء

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الدال

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

المحتوى **الصفحة**

الفصل الثاني:زواج الأندلسي بين الشرع والعرف